الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

أعلام الجزائر والقضية الفلسطينية

شيخ المؤرخين الجزائريين أبوالقاسم سعد الله "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

آمنة غرايسة

إيمان لبيهي

إشراف الأستاذ:

د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. موسى بن موسى	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د.جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ. محمد حركات	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

أعلام الجزائر والقضية الفلسطينية

شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

آمنة غرايسة

إيمان لبيهي

إشراف الأستاذ:

د.جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. موسى بن موسى	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د.جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ.محمد حركات	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله حمداً كثيراً طبياً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه القائل في محكم كتابه:

﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد**﴾(سورة إبراهيم 07)

والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم القائل:

«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع بمساعدته مهماكان نوعها وحجمها، الذين ذللوا لنا الصعاب، وأفاضوا بعلمهم، ولم يبخلوا بنصحهم حتى أثمر جهدنا، وظهر هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود.

ومن باب الاعتراف بالفضل لأصحاب الفضل نشكر الدكتور الفاضل" **زواري أحمد جمال**"الذي أشرف على هذا العمل ولم يبخل علينابوقته وعلمه وتوجيهاته وتصويباته.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ.

إهداء

الحمد الله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

" **وآخر دعواهم ان الحمد الله رب العالمين**"

لم تكن الرحلة قصيرة، ولم يكن الحلم قريبا، ولم يكن الطريق محفوفا بالتسهيلات، ولكن فعلتها ونلتها والحمد لله أولا وأخرا.

أهدي هذا النجاح أولا إلى: نفسي الطموحة وإلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم سندا لي في حياتي

وبكل حب **أهدي** ثمرة جهدي إلى التي حملتني وغمرتني بحنانها وحرصها على تعليمي بصبرها وتضحيتها،إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

أمي الغالية "**بية** " أتمنى لها دوام الصحة والعافية وطول العمر

وإلى الذي دعّمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق

العلم والمعرفة أبي الغالي " **الهادي** " أطال الله في عمره

وإلى من هم انسي وعمري **أخواتي وإخوتي**

وإلى رفيقتي في درب المشوار وتقاسمت معها شقاء العمل وحلاوته " **إيمان لبيهي**"

وإلى صديقاتي اللّواتي جمعتني بهن أحضان الجامعة وتقاسمت معهن الأفراح والأحزان

إيمان، منى، شيماء، إكرام

وأتمنى من الله العلي القدير ان يوقفني لما يحبه ويرضاه

آمنة

إهداء

تناثرت الكلمات حبرا وحبا على صفائح الأوراق لكل من علمني وأزال غيمة جهل مررت بها برياح العلم الطيبة أهدي عملي هذا

لمن قال فيهما الله تعالى:﴿**وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة**﴾.

أهدي عملي هذا إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق الذي علمتني معنى الحياة والصبر قرة عيني أبي العزيز **علي** من ساعدني معنويا وماديا لإنجاز هذا العمل أطال الله في عمرهوحفظه ورعاه

إلى فيض الحنان ونبع الأمان التي منذ أبصرت في هذا الوجود وجدتها المثل الأعلى لي أمي الغالية **مليكة عرافي** رعاها الله وحفظها.

إلى رفقاء دربي ومن شاركوني حلو الحياة ومرها أخوتي حفظهم لله وإلى كل عائلتي من قريب وبعيد ، وبصفة خاصة فاطمة حفظها الله

وإلى كل معلمي وأساتذتي في جميع أطواري الدراسية، وإلى كل من ساهم في نجاحي، وإلى كل من شجعني ودفعني قدما لإنجاز هذا العمل.

إلى من ساندني ودعمني ولم يبخل علي بشيء طوال مرحلتي الجامعية أخي وزميلي في الدراسة عبد الحكيم بوغزالة

إلى الصديقات:آمنة، ومنى، وشيماء

وأنهي إهدائي هذا بقوله تعالى:﴿**وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا**﴾(الطور 48) والذي كان رفيق تفكيري.. وصبري.. وتعبي

إيمان

ملخص الدراسة باللغة العربية

تعتبر القضية الفلسطينية رمزًا للهوية والانتماء في العالم العربي والتاريخ الإنساني منذ نشأتها، على الرغم مما مرّت به من أحداث عبر تاريخها، إلا ان ذلك لم يغير من كونها قضية مركزية في العالم العربي والإسلامي . وقد انخرط العديد من الجزائريين وفي مقدمتهم أعلامهم في تبني هذه القضية و الدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة ، ومن بين هؤلاء الأعلام شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله، الذي يعد من أبرز المفكرين والمؤرخين في الساحة الثقافية الجزائرية ،حيث بدأ مسيرته كأديب وشاعر لينتهي به المطاف كمؤرخ ومحقق، وقد شكلت مؤلفاته مرجعًا مهمًا في تاريخ الجزائر من خلال كتاباته وأبحاثه وآرائه حول مختلف القضايا الجزائرية والعربية، خاصة القضية الفلسطينية التي حظيت باهتمام كبير في مواقفه وكتاباته، وقد تناول القضية من جوانبها التاريخية والسياسية والدينية، معتبرًا إياها قضية مركزية في التاريخ العربي والإسلامي، موضحًا أهميتها ومكانتها لدى العرب والمسلمين.

كما سلط الضوء على الظلم الاستعماري الصهيوني الذي عانى ويعاني منه الشعب الفلسطيني، ودعا إلى ضرورة وحدة الأمة العربية والإسلامية وأهمية تبني المقاومة المسلحة لتحرير فلسطين، معبرًا عن رفضه لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

Résumé d'étude en langue étrangère

La cause palectinienne est un symbole d'Identité et d'appartenance au monde ambe et à l'histoire de Thumanité depuis sa création Malgré les nombreuses périodes d'occupation qui ont marqué son histoire ،cela n'a pas change son statut de problème central dans le monde arabe. De nombreux Algériens ،y compris des personnalités des médias algériens ،se sont Impliqués dans la défense de cette cause par tous les moyens disponibles.

Parmi eux se trouve le professeur Abu al-Qasim Saad Allah ،le cheikh des historiens de la région de Guemar ،considéré comme l'un des penseurs et historiens les plus éminents de la scène culturelle algérienne. Il a commencé sa carrière comme écrivain et poète ،et a terminé comme historien et enquêteur See écrits ،ses recherches et ses opinions sur diverses questions arabes ،notamment la question palestinienne ،ont constitué une référence

importante dans Thistoire algérienne. I a abordé la question sous ses angles historique ،politique et religieux ،la considérant comme une question centrale dans l'histoire arabe et islamique ،et expliquant son importance et son statut parmi les Arabes et les musulmans.

Il a également souligné l'injustice coloniale et sioniste subie par le peuple palestinien ،a appelé à l'unité de la nation arabe et à l'Importance d'adopter la résistance

Amée ،et a exprimé son rejet de toute forme de normalisation avec l'entité sioniste

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.	
فهرس الموضوعات	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	أ–ح
الفصلالأول: جذور القضية الفلسطينية وموقف الجزائريين منها	12 – 22
أولا: فلسطين التسمية والنشأة.....	12
1 – التسمية.....	12
2 – النشأة.....	12
ثانيا: فلسطين والانتداب البريطاني.....	13
1 – صك الانتداب.....	14
2 – موقف الفلسطينيين من السياسة البريطانية.....	15
3 – الكتاب الأبيض 1939م.....	16
4 – قرار التقسيم.....	17
5 – انتهاء الانتداب وقيام الكيان الصهيوني1948م.....	17
ثالثا: فلسطين بين الحركة الصهيونية والاتفاقيات والوعود.....	18
1 – مؤتمرات الحركة الصهيونية.....	18
2 – اتفاقية سايكس بيكو.....	19

3 – وعد بلفور.....	19
رابعا: تطور القضية الفلسطينية	19
مرحلة الأولى: 1948–1973م.....	19
مرحلة الثانية: 1973–1988م.....	20
مرحلة الثالثة: 1988–2013م.....	20
خامسا: موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية	21
1 – موقف الإمام عبد الحميد بن باديس.....	21
2 – موقف الشيخ البشير الإبراهيمي	21
3. موقف الشيخ الطيب العقبي.....	22
الفصل الثاني: أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره	**40 – 24**
أولا: مولده وأسرته.....	24
1. مولده	24
2. عائلته.....	25
ثانيا: نشأته وتعليمه	27
1. نشأته	27
2. تعليمه	28
ثالثا: مساره الوظيفي.....	31
1. نشاطه العلمي والإداري.....	31
2. نشاطه الأكاديمي	33

3. نشاطه الطلابي	33
4. مشاركاته العلمية	36
رابعا: آثاره (مؤلفاته)	38
1 – في التاريخ.....	38
2 – في الأدب.....	38
3 – دراسات وأبحاث عامة.....	38
4 – التحقيق.....	39
5 – الترجمة.....	39
خامسا: وفاته	40
الفصل الثالث: أبو القاسم سعد الله والقضية الفلسطينية	55-43
أولا: رؤية سعد الله لطبيعة الاحتلال الصهيوني لفلسطين	43
ثانيا: موقف سعد الله من القضية الصهيونية وداعميها	44
ثالثا: علاقة سعد الله بالقضية الفلسطينية	47
رابعا: أسباب ضياع فلسطين من منظور سعد الله	48
1–عدم إدراك خطورة الحركة الصهيونية مبكرا.....	49
2 – الدعم الأمريكي والأوربي لإسرائيل.....	49
3 – التخاذل العربي الرسمي.....	50
4 – الانقسام العربي والفلسطيني.....	51
خامسا: تصور سعد الله لحل القضية الفلسطينية.....	51

1 – الرفض المطلق للتطبيع مع الكيان الصهيوني.....	52
2 – معارضة السلام القائم على التفريط في الحقوق.....	53
3 – ضرورة وحدة الفلسطينيين.....	54
4 – المقاومة هي الحل.....	55
خاتمة.....	58
التوصيات.....	60
الملاحق.....	61
قائمة المصادر والمراجع	73

قائمة المختصرات:

الاختصار	الكلمة
ج	جزء
ص	صفحة أو صفحات
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	طبعة
مج	مجلد
ع	العدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري
د	دكتور
الو.م. أ	الولايات المتحدة الأمريكية
د س	دون سنة
P	Page

مقدمـــة

مقدمـــة:

أينما ذُكرت فلسطين فان الأنظار تتجه نحو الأرض المقدسة، وبذلك نحن نتحدث عن أرض المقاومة والصمود، وموطن العزة والكرامة ومهد البطولة والفداء،وهي عنوان لمجد العرب وعزهم وقلعة للمسلمين، ولم تعرف فلسطين الضعف أو الاستسلام بل ظلت عبر الزمن منارة للصمود والتحدي في وجه محاولات الهيمنة والاقتلاع؛ أنها المأساة الإنسانية التي تجسدت أبعادها في المؤامرة الاستعمارية المركبة، والتي شاركت في صياغتها وتنفيذها القوى الكبرى ، التي كان من أبرزها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق مع الحركة الصهيونية العالمية ، وقد تمخضت هذه المؤامرة عن واحدة من أخطر الجرائم الإنسانية والسياسية في التاريخ الحديث تمثلت في اغتصاب الأرض وتشريد السكان وطمس الهوية في سياق المشروع الاستيطاني الصهيوني.

وقد ارتبطت الجزائر تاريخيا بالقضية الفلسطينية، ليس فقط من خلال الخطاب السياسي الرسمي بل أيضا عبر الوجدان الشعبي الذي يري في فلسطين امتداد لمعانا ته مع الاستعمار ، ويعد المسجد الأقصى رمزا دينيا بالغ الأهمية لدى الجزائريين، مما عزز مكانة فلسطين في وعيهم الثقافي والديني ، ونتيجة لذلك ظل الموقف الجزائري ثابتاً في تبني القضية الفلسطينية واعتبارها قضيته المركزية، و مناصرة الشعب الفلسطيني بكل وسائل النصرة، وتعبيرا عن قناعة راسخة بان قضية فلسطين ليس قضية شعب فقط بل قضية أمة بأكملها تستوجب التبني والدعم والتضامن المستمر.

حيث هبّ الشعب الجزائري بكل فئاته لنصرة الأقصى وفلسطين على مر الزمن حتى وهو محتل، فكان للكثير من أعلام الجزائر وعلمائها وشخصياتها السياسية والفكرية والثقافية إسهاماتهم الواضحة في دعم القضية الفلسطينية والوقوف في وجه المشروع الصهيوني، ومن هؤلاء شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله موضوع بحثنا، الذي حظيت قضية فلسطين بمكانة كبيرة في مواقفهوكتاباته وإسهاماته ونشاطاته حيث كانت تعيش في وجدانه كسائر الأحرار من جميع إنحاء العالم.

أهمية الموضوع:

نسعى من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على المكانة التي تبوأتها فلسطين في كتابات أبو القاسم سعد الله ومواقفه ونشاطاته، حيث يجد القارئ في كل جزء من أعماله مساحة مخصصة للقضية الفلسطينية.

تكمن أهمية بحثنا في تناوله لشخصية بارزة من أعلام الجزائر وهو شيخ المؤرخين الجزائريين أ بو القاسم سعد الله واهتمامه بالقضايا العربية والإسلامية وفي القلب منها القضية الفلسطينية.

دواعي اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى اعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية:

الدوافع الذاتية:

– باعتبار قضية فلسطين هي القضية المركزية للعرب والمسلمين ومنهم الجزائريين، ونظرا ل لأوضاع الحالية التي تعيشها القضية، وشعورا بالواجب، كل ذلك دفعنا إلى التطرق لها من خلال موضوعنا.

– التعرف على مواقف الجزائريين تجاه القضية الفلسطينية منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي.

الأسباب الموضوعية:

–كون القضية الفلسطينية قضية مصيرية لكل العرب والمسلمين.

– قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت بالدقة والعمق إسهامات أبو القاسم سعد الله في الدفاع عن القضية الفلسطينية، ومعرفة جانب مهم من حياته.

– نظراً لغياب الدراسات الكافية حول شخصيات ولاية وادي سوف تحديدا وإسهاماتهم في نصرة القضية الفلسطينية في الأبحاث الجامعية،دفعنا ذلك إلى تقديم هذا العمل كإضافة جديدة في هذا المجال.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول رأي شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله في القضية الفلسطينية وتداعياتها، مع تسليط الضوء على إسهاماته فيها، ومنه يمكننا طرح الإشكالية التالية:

–كيف تناول شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله القضية الفلسطينية ، وما مدى مساهماته الفكرية والعملية في دعمها ومساندتها؟

وانطلاقاً من هذه الإشكالية قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي الجذور التاريخية والمراحل الأساسية لتطور القضية الفلسطينية، وما هو موقف الجزائريين تجاه ها؟

– من هو أبو القاسم سعد الله،وما أبرز محطات حياته الفكرية والعلمية والوظيفية؟

– ما مدى حضور القضية الفلسطينية في فكر أبي القاسم سعد الله وكيف ساهم في دعمها؟

حدود الدراسة:

يتم التركيز في هذه الدراسة على الفترة التي عاشها أبو القاسم سعد الله ، لذلك فهي تبدأ من تاريخ ميلاده سنة 1930م، مع التركيز على فترة كتاباته ومواقفه المرتبطة بالقضية الفلسطينية منذ سنة 1948م، وهي السنة التي شهدت انطلاق الصراع العربي الإسرائيلي، مرورًا بمختلف المحطات والأحداث البارزة التي شهدتها القضية ، إلى غاية رحيله سنة 2013م.

مناهج البحث:

استخدمنا المنهج التاريخي في تتبع السياق الزمني للأحداث وتسليط الضوء على المراحل الحاسمة في القضية الفلسطينية،وفي توثيق سيرة الدكتور أبو القاسم سعد الله ،كما اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف أحداث القضية الفلسطينية من الجذور إلى قيام الكيان الصهيوني وكذلك لوصف لحياة أبو القاسم سعد الله من منشئه إلى غاية وفاته،وكما استعملنا المنهج التحليلي لتحليل آرائه ومواقفه تجاه القضية الفلسطينية، ورصد مساهماته المختلفة في دعمها.

صعوبات الدراسة:

من الطبيعي ان تواجه أي دراسة علمية بعض التحديات، خصوصًا عندما تتناول موضوعًا محوريًا مثل القضية الفلسطينية، لذلك واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات ومنهجية، نذكر منها :

- نظرا لان هذه المذكرة تمثل تجربتنا الأكاديمية الأولى، لذا قد تظهر بعض النقائص نتيجة قلة الخبرة.
- قلة الدراسات السابقة، خصوصًا التي تتعلق بفكر الدكتور أبو القاسم سعد الله المتعلق بالقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى الأرشيف الصحفي القديم.

الدراسات السابقة:

خلال بحثنا عن المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة و اطلاعنا على ما كتب في هذا الإطار، لم نجد دراسات أكاديمية تناول الموضوع بشكل مفصل وعميق، وانما وجدنا بعض الدراسات وهي قليلة جدا، نذكر منها:

- مقال الزبير بن بردي في (مجلة الربيئة)بعنوان:"وجهة نظر أبو القاسم سعد الله للاحتلال الصهيوني لفلسطين".
- رسالة دكتوراه لمريم خالدي بعنوان:"أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله"، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، وكان من أبرزها المصادر الأصلية ممثلة في مؤلفات أبو القاسم سعد الله، والتي نذكر منها:

المصادر

- كتب أبي القاسم سعد الله مثل: حياتي وهي مذكراته، وفي الجدل الثقافي، ومسار قلم، وحديث صريح في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ الذي أجراه معه مراد وزناجي، وغيرها.

المراجع:

-إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية.
- بوعزة بوضرساية: رواد المدرسة التاريخية الجزائرية.
- محسن محمد صالح:القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.

-محمد الأمين بلغيث: رحيل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله بأقلام أحبابه.

خطة البحث

قسمنا الموضوع إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ،تناولنا في **الفصل الأول** جذور القضية الفلسطينية وموقف الجزائريين منها،جزأناه إلى خمسة عناصر، **أول عنصر** تحدثنا فيه عن فلسطين التسمية والنشأة، و**العنصر الثاني** كان حول فلسطين والاحتلال البريطاني ، أما **العنصر الثالث** فتطرقنا فيه إلى فلسطين والحركة الصهيونية ،**والعنصر الرابع** حول تطور القضية الفلسطينية، أما **العنصر الخامس** فتطرقنا فيه لموقف الجزائريين من القضية الفلسطينية.

أما **الفصل الثاني** فخصصناه لحياة أبي القاسم سعد الله وآثاره ،وقد قسمناه إلى خمسة عناصر ،**أولهما** كان مولده وأسرته، و**ثانيها تعلّق** بنشأته وتعليمه، أما **الثالث** فكان حول مساره الوظيفي،**والعنصر الرابع** تناولنا فيه آثاره (مؤلفاته)، أما **العنصر الخامس** فتحدثنا فيه على وفاته.

أما **الفصل الثالث** فتطرقنا فيه لعلاقة أبي القاسم سعد الله بالقضية الفلسطينية وتناوله لها في كتاباته، يندرج تحته خمسة عناصر أيضا، **الأول** كان حول رؤية أبو القاسم سعد الله لطبيعة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، **والثاني** أشرنا فيه إلى موقف سعد الله من الصهيونية وداعم يها، **والثالث** تناولنا فيه علاقة سعد الله بالقضية الفلسطينية، **والرابع** تعلّق بأسباب ضياع فلسطين حسب منظور سعد الله، أما **الخامس** فشمل تصور سعد الله لحل القضية الفلسطينية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها والتوصيات، بالإضافة إلى ملاحق تدعم الموضوع،

وفي نهاية هذا العمل، نتوجّه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتور جمال زواري أحمد، المشرف على هذه المذكرة، تقديراً لجهوده في تصحيح الأخطاء التي وردت فيها، مما ساهم في ظهورها بهذا الشكل النهائي ، كما نأمل ان يحظى عملنا هذا بقبول جيد، وان يشكل بداية لأبحاث لاحقة تخدم نفس الإطار والموضوع.

الفصل الأول:

جذور القضية الفلسطينية وموقف الجزائريين منها

تمهيد:

أولا: فلسطين التسمية والنشأة.

ثانيا: فلسطين والانتداب البريطاني.

ثالثا: فلسطين والحركة الصهيونية.

رابعا: تطور القضية الفلسطينية.

خامسا: موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية.

الفصل الأول: جذور القضية الفلسطينية وموقف الجزائريين منها:

تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا العربية والإسلامية والإنسانية في العصر الحديث ، وترتبط هذه القضية بنشوء الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين واستيطانها ، وهي محور الصراع العربي الصهيوني الذي أدى إلى العديد من الأزمات والحروب في المنطقة ، وشاركت وتشارك في هذا الصراع العديد من الأطراف الغربية والعربية ، مما جعل القضية الفلسطينية تمثل تحديا حقيقيللمجتمع الدولي ، وذلك فيما تعلق بإعادة الحقوق إلى أصحابها ،وهو ماسنشرحه بالتفصيل من خلال هذا الفصل.

أولا: فلسطين التسمية والنشأة:

1 – التسمية:

يطلق أسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وهي الأرض الواقعة غرب آسيا، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، ولفلسطين موقع استراتيجي مهم ، إذ تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وأفريقيا ، ونقطة التقاء بين جناحي العالم الإسلامي[1].

وكانت فلسطين ولا تزال جزء من سوريا لا يفصلها عنها حد طبيعي ولا يبعدها عامل جنسي أو تاريخي ، لذلك لم يفرد لها المؤرخون اسما مستقلا بل كانوا ينسبوها إلى الشعوب والقبائل التي سكنتها،ومن أهم أسمائها التاريخية هي: **أرض كنعان**[2]، وفلسطين[3]، والستين[4]، وأرض الميعاد حسب التسمية اليهودية[5]، والأرض المقدسة[6].

2 –النشأة:

تعتبر فلسطين واحدة من أقدم ممالك الحضارة في الشرق الأوسط ، حيث شهدت أرضها مراحل التطور الإنساني الأولى،كما أن أول مدينة جرى تشييدها في التاريخ هي مدينة "أريحا" الواقعة شمال شرق فلسطين وذلك نحو سنة 8000 ق.م حسبما يذكر علماء الآثار[7].

وفلسطين القديمة استوطنها الكنعان يين، وانخرطوا في المستوى الحضاري الذي وجدوه آنذاك وطوروه إلى مدن زاهرة تطوقها الأسوار ، وقد حكم الكنعانيون فلسطين بنظام دويلات المدن، وصبغوها بإنجازاتهم الحضارية في كل المجالات ، خاصة مساهمتهم في تطوير الكتابة عن طريق اختراع الحرف. وقد دلت المكتشفات الأثرية أنهما نشأوا مئات المدن والقرى[8].

---

[1] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2022م، ص12.

[2] محمود ذياب:**الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيونية المعاصر** ، دار الكتب، القاهرة، 2002، ص59.

[3] محسن محمد صالح: **فلسطين**، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،كوالالمبور، ماليزيا، 2002، ص11.

[4] ظفر الإسلام خان: **تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي1220ق م– 1359م،دار الرفائس**، بيروت، 1981، ص ص20-21.

[5] عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح: **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، بوسعيد، 2001، ص11.

[6] عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح: المرجع السابق، ص11.

[7] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص10.

[8] إسلام شحدة العالول: **محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث**، دار المشكاة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 15.

كما هاجر فريق من الإيجيين الكريتيين الذين عرفوا باسم الفلسطينيين إلى جنوب غزة، ثم امتلكوا الساحل إلى ما بعد المرمل سنة 1184ق.م، واستولوا على بعض المدن الكنعانية ، وتأثروا بالكنعانيين فعبدوا الأوثان ، وقد اشتهروا بالتجارة، ومن أهم مدنهم غزة وعسقلان واسدود وقد نشب بينهم وبين العبرانيين الذين استوطنوا الداخل حروب عظيمة وقهروا العبرانيين وقسم اليهود إلى مملكتين أخذوا يحاربون كلتا المملكتين حتى انقرضت مملكتهم ولكن بقي اسمهم علما على البلاد كلها[1].

أما اليبوسيون فقد سكنوا القدس، ولكن لم يعرف أصلهم، وقيل انهم بطن من الكنعانيين. وكانت القدس تدعى قديما يبوس فلعلهم سموا اليبوسيين نسبة إليها، ولما جاء اليهود من التيه بقيادة يشوع بن نون و احتلوا البلاد حاولوا السيطرة على القدس فعجزوا عنها. وظلت في أيدي اليبوسيون إلى ان حاربهم داوود عليه السلام، فحاصرهم وهدم أسوارها ودخلها عنوة وجعلها عاصمة مملكته وفرض على اليبوسيين الجزية حتى أيام سليمان عليه السلام[2].

كما سكنها العموريون الذين ظهروا على مسرح الأحداث في نهاية 1300ق.م، وأطلق عليهم في الحضارة العراقية السومرية اسم عمورو، وهي كلمة تعني بلاد الغرب أو الغربيين، نسبة لاتجاه المكان الذي سكنوا فيه، وكانوا منتشرين في سوريا وبلاد ما بين النهرين، وفي جزء كبير من فلسطين قبل الزحف المصري الفرعوني نحو الشمال في عام 1600 ق.م تقريبا، وهم من أوائل العرب الذين قدموا إلى القدس[3].

كما أطلق عليها مسيحيو الغربيني إسرائيل وهم أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وقد عاش يعقوب في بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، وإبراهيم هو جد بني إسرائيل المنحدرين من يعقوب بن إسحاق، وجد العرب العدنانيين المنحدرين من إسماعيل بن إبراهيم، ولم يكن لبني إسرائيل أدنى علاقة بنشأة القدس[4].

أما في العهد الإسلامي فقد كانت فلسطين جزءا من بلاد الشام، وقد كان لفلسطين منزلة خاصة في قلوب العرب والمسلمين، وقد استمر اسم فلسطين حتى وقتنا الحاضر ، حيث استخدمه الصليبيين والرومان البيزنطيون والعرب والمماليك[5].

وقد ظلت فلسطين جزءا أصيلاً من الدولة الإسلامية ومتفاعلاً مع تطوراتها السياسية والحضارية ، ولم يكن تغيير الدول والأسر الحاكمة ليؤثر على حقيقة ان أهل فلسطين عرب مسلمون موالون لدولة الإسلام وحكم الإسلام[6].

---

[1] أكرم زعير: **القضية الفلسطينية**، دار المعارف،مصر، 1955، ص 16.

[2] عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح: **تاريخ فلسطين**، المرجع السابق، ص ص38-39.

[3] خليل سركيس: **تاريخ القدس المعرف بتاريخ أورشليم**، دار كنوز المعرفة العلمية، بورسعيد، 2001، ص ص6-7.

[4] الباحثين المعاونين بلجنة التاريخ والحضارة بهيئة كبار العلماء: **ملامح من تاريخ القدس عبر العصور**، مجمع مطابع الازهر الشريف، القاهرة، 2021م، ص14.

[5] محمد سعيد حمدان وآخرون: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، جامعة القدس المفتوحة، عمان- الأردن، 2010، ص60.

[6] محسن محمد صالح: **فلسطين**، المرجع السابق، ص 14.

ثانيا: فلسطين والانتداب البريطاني:

يرجع البعض فكرة الانتداب إلى مذكرة الجنرال سمطس في 16 ديسمبر 1918م والتي نشرها في باريس ، ولكن يمكن إرجاع فكرة الانتداب في الحقيقة إلى اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916م،وقد تأكدت مرة ثانية حينما أصدرت الحكومة البريطانية تصريح بلفور في 2 نوفمبر 1917م،حيث لم تكن بريطانيا حتى نوفمبر 1917م تحتل سوى مدنية بئر السبع[1]،

ثم احتل البريطانيون جنوب فلسطين ووسطها والقدس في ديسمبر 1917، وفي سبتمبر 1918م احتلوا شمال فلسطين، كما احتلوا في أكتوبر 1918م شرق الأردن وسورية ولبنان. ومنذ ذلك الحين شرعت بريطانيا بتهويد فلسطين وأقنعت فرنسا بالتخلي عن تدويلها لفلسطين كما في نصوص سايكس بيكو مقابل رفع بريطانيا دعمها للحكومة العربية [2]،ثم وفرت بريطانيا لنفسها غطاء دوليا باستصدار قرار من عصبة الأمم في 24 جويلية 1922م بفرض انتدابها على فلسطين وتم تضمين وعد بلفور في صك الانتداب[3].

1 – صك الانتداب:

وفي 25 نيسان 1920مأقر مؤتمر **سانريمو** انتداب بريطانيا على فلسطين، وان يوضع وعد بلفور موضع تنفيذ، حسب ما ورد في المادة الثانية من صك الانتداب وفي 24جويلية 1922م وافق مجلس عصبة الأمم على الانتداب الذي دخل حيز التنفيذ في 29 سبتمبر 1923م[4].

وقد نص صك الانتداب على مجموعة من البنود من أهمها ما تعلق بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

- **المادة الثانية:** تضمن الدولة المنتدبة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع ضمانا للحقوق الدينية والمدنية لجميع سكان فلسطين.
- **المادة الرابعة:** يعترف بوكالة يهودية ملائمة لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين وللتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في أنشاء الوطن القومي اليهودي.[5]

[1] كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939**، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1974، ص153.

[2] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص47.

[3] ميلود ميسوم، معمر شعشوع "محطات في تاريخ فلسطين 1917-1948 " **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، مج، 15، ع01، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2023م، ص ص87-88.

[4] شافية سبع: **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920–1948**، (رسالة مكلمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، قسم العوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص50.

[5] أحمد أبو جعفر:" مشروعية إدخال تصريح بلفور في صك الانتداب على فلسطين"، **مجلة جامعة الاستقلال**، مج5، ع1، (د.س)،، ص 167.

- **المادة السادسة:** تتعهد سلطة الانتداب بتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين مع عدم إلحاق أضرار بحقوق سكان البلاد.
- **المادة السابعة:** يمنح المهاجرين اليهود الجنسية الفلسطينية.
- **المادة الحادية عشرة:** تسمح للوكالة اليهودية باستثمار مرافق البلاد الطبيعية بالعدل والإنصاف[1].

فكان لابد أولا من إيجاد نسبة من السكان اليهود، تكون كافة لتبرير فكرة الوطن القومي اليهودي نظريا وإقامة الدولة الصهيونية عمليا ، وهكذا فتح الا حتلال البريطاني أبواب فلسطين لهجرة اليهود الغرباء، حيث دخل الاستعمار البريطاني فلسطينوفيها57 ألف يهودي وغادرها وعددهم 700 ألف، إذ عملت بريطانيا على تضيق الخناق على العرب وسن التشريعات الزراعية المجحفة وتحميل مزارعيه مزيدا من الضرائب بهدف دفعهم إلى بيع أراضيهم لليهود الذين كانوا يشجعون بمختلف الحوافز القانونية على امتلاك الأرض،ومع ذلك فان نسبة ما استحوذوا عليه لم يتجاوز مجموع الأراضي التي امتلكها الصهاينة حتى 1948م وهو 6%من مجموع أراضي فلسطين، وهي مساحة لم تكن كافية لاستيعاب اليهود المهاجرين[2].

2. موقف الفلسطينيين من السياسة البريطانية:

نتيجة لهذه السياسة الظالمة التي انتهجتها بريطانيا تجاه الشعب الفلسطيني، وفرض نظام الانتداب قام الشعب الفلسطيني بعدة انتفاضات مسلحة ضد قوات الاحتلال الأجنبية وضد الصهيونية، حيث قدم الغالي والنفيس من أجل حرية وطنه واستقلاله،وشملت هذه الفترة مجموعة من الثورات ضد عملية تهويد فلسطين، من أبرزها:

1.2انتفاضة يافا[3] 1921م:

عمّت مدن وقرى فلسطين انتفاضة عارمة، بدأت بمدينة يافاعلى إثر احتكاكات بين العرب واليهود بمناسبة عيد العمال، وتفاقمت الأمور فهاجم العرب[4] عددا من المستعمرات اليهودية وألحقوا بها خسائر كبيرة إلاان القوات البريطانية انبرت للدفاع عن اليهود وحماية مستعمراتهم، وقد تمخضت تلك الانتفاضة عن نتيجة هامة جدا هي الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين من عرب فلسطين الذين شاركوا في الأحداث[5].

---

[1] أحمد أبو جعفر: المرجع السابق ص 167.

[2] إبراهيم خليل أحمد: **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة**، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، 1970، ص228.

[3] **يافا:** هي مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي إحدى البوابات الرئيسية الغربية لفلسطين حيث بقيت تحت الانتداب البريطاني حتى اللحظة الأخيرة، **ينظر:**عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطينالحديث**، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص390.

[4] فلاح خالد علي: **فلسطين الانتداب البريطاني 1939–**1948، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص10

[5] نفســـه.

2.2 ثورة البراق 1929م:

حيث تقدمت حشود يهودية نحو حائط البراق [1] بجوار المسجد الاقصي المبارك لمحاولة احتلالها وكانوا ينشدون أناشيدهم المتطرفة، الأمر الذي أغضب الشعب العربي فتقرر القيام بمظاهرة بعد أداء صلاة الجمعة في الحرم القدسي الشريف، سارت المظاهرة العربية التي شارك فيها الآلاف معبرين عن السخط الشديد جرّاء اعتداء اليهود على المقدسات الإسلامية، وأسفرت هذه الثورة عن مقتل 133 يهوديا وجرح 339 آخرين، واستشهد من العرب 116وجرح 232 معظمهم على يد الشرطة والجيش البريطاني[2].

3.2 الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 م–1939م:

وهي الثورة الفلسطينية الكبرى التي انطلقت في 20 أفريل 1936م وامتدت حتى عام 1939م، وتتميز عن الثورات التي قامت ما بين 1920 و 1933ان جميع ما عرف بالثورات الفلسطينية قبل ثورة 1936 م يكن أكثر من هبات أو انتفاضات أما ثورة 1936 فقد توافرت لها شروط الثورة هدفاً وأداة وأسلوباً، وهي تمثل محطة بارزة في حركة النضال الوطني الفلسطيني ضد الصهيونية والا حتلال البريطاني منذ أواخر القرن التاسع عشر، فهي نقلة نوعية في توجهات هذا النضال بعد حالة الوهن العام التي ميزت الحركة الوطنية الفلسطينية في أعقاب هبة البراق عام 1929م.

وقد بدأت هذه الثورة بطريقة شبه عفوية، ثم ما لبث ان استقطبت الشعب على نحو غير مسبوق، وذلك لهدف وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي واغتيال باعة الأرض والسماسرة والجواسيس، والتصدي لمشروع التقسيم الذي كانت بريطانيا تمهد[3] لتنفيذه، وصيانة عروبة فلسطين والحفاظ على أراضيها ومنع تهويدها وإعلان استقلالها في وحدة عربية شاملة.لجأت الثورة إلى الكفاح المسلح أسلوبا لانتزاع حقوقها من الا حتلال البريطاني، ولم تتوقف إلا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 لأسباب ذاتية، وأسباب تتعلق بالتدخل العربي الرسمي لإنهاء الإضراب، والتحالف الفرنسي البريطاني[4].

---

[1] **حائط البراق**: هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى ومربط البراق عند المسلمين وهو حائط المبكى وآخر آثار هيكل سليمان عند اليهود. **ينظر**:عواطف عبد الرحمان: **مصر وفلسطين**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص61.

[2] صبحي ياسين: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932–1939**، دار الهنا للطباعة، فلسطين،1921م، ص17.

[3] هديل معروف محمد زهران: **تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية منذ أوسلو** ، رسالة لاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2020م، ص ص39-40.

[4] هديل معروف محمد زهران: المرجع السابق، 40.

3. الكتاب الأبيض 1939م:

ألقى مالكولم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطاني بعد نشر تقرير لجنة وودهيد بياناً في مجلس العموم البريطاني في نوفمبر 1938م اعترف فيه بالصعوبات السياسية والإدارية والمالية التي يتضمنها مشروع التقسيم ، فعقدت الحكومة البريطانية مؤتمراً في قصر سان جيمس بلندن في 7 فيفري 1939م، عرف بمؤتمر المائدة المستديرة، إلا ان المندوبون العرب رفضوا الجلوس مع مندوبي الوكالة اليهودية، وطالب الفلسطينيون بالاستقلال التام و إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة،فأصدر مالكوم ماكدونالد نتيجة ذلكفي 17 مايو 1939م ما عرف بالكتاب الأبيض[1] الذي نص على رفض إقامة دولة يهودية والسعي لإقامة دولة فلسطينية خلال عشر سنوات يتقاسم فيها العرب واليهود السلطة ، وبسبب رفض الطرفي تخلت بريطانيا عن الخطة[2].

4. قرار التقسيم 1947م:

في 29 نوفمبر1947م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وحاز أغلبية الثلثين بضغط أمريكي ودعم روسي، حيث أعطى القرار 54.7% من أرض فلسطين لليهودو44.8%للعرب الفلسطينيين ونحو 0.5% لمنطقة القدس(**ينظر الملحق رقم 01**).

ولم تكن القوى الكبرى تملك أغلبية الثلثين، وكاد في يوم 26 نوفمبر أن يحدث تصويت ولو تم لسقط مشروع التقسيم، لكن رئيس الجمعية مندوب البرازيل أجّل الجلسة ، وقام اليهود والأمريكان بحملة محمومة نجحت بمختلف الوسائل في زيادة الأصوات المؤيدة، فقد استلمت زوجات ممثلي دول أمريكا اللاتينية هدايا كثيرة معظمها ألماس ومعاطف فرو ثمينة،ونتيجة لضغوط و ابتزازات أمريكية تحولت مواقف عدة دول لدعم قرار التقسيم، وتم تقرير مصير فلسطين بأساليب غير نزيهة،وفي يوم 29 نوفمبر1947م فاز قرار التقسيم بأغلبية 33 مقابل 13 وامتناع 10[3].

ولابد من الإشارة هنا إلى ان قرارات الجمعية العامة ليست قرارات ملزمة حتى ضمن مواثيق الأمم المتحدة نفسها ، والقرار نفسه مخالف للأساس الذي قامت عليه الأمم المتحدة من حقوق الشعوب في الحرية وتقرير مصيرها بنفسها ، ثم إن شعب فلسطين المعني الأساسي بالأمر لم تتم استشارته ولا استفتاؤه[4].

---

[1] **الكتاب الأبيض**: هو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما والتي تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان، صدر منها بشان فلسطين ستة كتب في الفترة 1939-1922م وقد سميت بالكتب البيضاء لكونها مطبوعة على أوراق بيضاء بخلاف الوثائق الأخرى كانت مطبوعة على أوراق زرقاء. **ينظر**: سبع شافية: المرجع السابق، ص54.

[2] انور جمعة حرب أبو مور: **التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (1964-1999م)** رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1436هـ-2014م، ص 16.

[3] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص ص65-66..

[4] .نفســـــه.

5.انتهاء الانتداب وقيام الكيان الصهيوني 1948م:

في 14 ماي 1948مأعلنت بريطانيا انسحابها وانهاء الانتداب على فلسطين في منتصف ليلة 15 ماي 1948م، وفي النهار اجتمع المجلس الوطني اليهودي في متحف تل أبيب وأعلن عن قيام دولة يهودية تحت اسم إسرائيل ليصبح حاييم وايزمن [1] أول رئيس لها وديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء وتصبح تل أبيب عاصمة لها.وما لبثت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي أن اعترفتعلى الفور بإسرائيل ، وأعلن[2] ديفيد بن غوريون [3]عن قيام دولة إسرائيل وجاء في إعلانه: "نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي بمقتضى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة نعلن عن إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل باسم دولة إسرائيل"[4].

ثالثا: فلسطين بين الحركة الصهيونية والاتفاقيات والوعود:

نشأت الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي حركة سياسية تسعى إلى حل مشكلة اليهود عن طريق ما يسمى بإعادة توطين اليهود في فلسطين" **أرض الميعاد**"، وظهرت هذه الحركة كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي عام 1897م عندما تمكن **ثيودور هرتزل** من عقد مؤتمر بازل وأعلن قيام المنظمة الصهيونية[5].

1. مؤتمرات الحركة الصهيونية:

عقدت الحركة الصهيونية منذ إنشائها عدة مؤتمرات لتحديد برنامجها وأهدافها وعلى رأسها تأسيس الوطن القومي لليهود ومن أهم هذه المؤتمرات:

مؤتمر بازل الأول: وهو أول مؤتمرات الحركة الصهيونية عقد في بازل السويسرية في 31.29 أوت 1897م بقيادة تيودور هرتزل[6] وبحضور مندوبين من 15 دولة، وأقر برنامج بازل الذي هدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مع تحديد الوسائل لتحقيق ذلك تحت مظلة القانون الدولي[7].

---

[1] **حاييم وايزمن:** سياسي صهيوني ووزير التجارة والصناعة ورئيس الأركان الإسرائيلية ولد في النمسا وهاجر إلى فلسطين 1939م شارك في عمليات إخلاء السكان بالقوة وتولى قيادة إحدى الكتائب في 1948م. **ينظر:** مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج الأول، دار رواد النهضة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1994، ص390.

[2] سبع شافية: المرجع السابق، ص 94.

[3] **ديفيد بن غوريون:** زعيم ورئيس وزراء ووزير دفاع في الكيان الصهيوني، ولد في بولونيا وكان اسمه دافيد غرين، درس التوراة والتلمود في المدارس الحاخامية، **ينظر:** مسعود الخوند: المرجع السابق، ص390.

[4] سبع شافية: المرجع السابق، ص95..

[5] يوسف هيكل: **القضية الفلسطينيةتحليل ونقد**، ط1، ط الفجر، يافا، 1937، ص51.

[6] **تيودورهرتزل:** هو من مواليد 02ماي 1860م ويعتبر مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، شجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين وسعى لتشكيل الدولة اليهودية، **ينظر:** الشيخ مبارك حبتا:"القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الاسرائيلي (1948-2006م) دراسة تاريخية سياسية "، **المجلة العربية للآداب والدراسات الا نسانية**، مج 8، ع32، يوليو 2024، ص118.

[7] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص45.

- **المؤتمر الثاني:** عقد في بازل سنة 1898م وأسفر على إنشاء بنك رأسماله مليون جنية إسترليني.
- **المؤتمر الثالث:** عقد كذلك في بازل سنة 1899م تم فيه مناقشة ميثاق الصهيونية العالمية وسياسية الصندوق المالي للاستيطان.
- **المؤتمر الرابع** : عقد في لندن 1900م، واجتمع هرتزل بوزير الخارجية البريطاني لكسب تأييد بريطانيا للحركة وبرنامجها وأهدافها، وحتى تضغط الحكومة البريطانية على الدولة العثمانية لتحقيق أطماع الصهيونيين في فلسطين.
- **المؤتمر الخامس:**عقد في بازل عام 1901م حيث تفاقم الخلاف حول ضرورة الاهتمام بالثقافة اليهودية وإعطائها الأولوية تمهيدا لإنشاء وطن قومي في فلسطين ، واقتراح حاييم وايزم ان تأسيس جامعة عبرية وعينت لجنة للبحث في المشروع كما تقرر إنشاء البنك اليهودي لتمويل وإنشاء المستوطنات[1].

2. اتفاقية سايكس بيكو 1916م:

أبرمت اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م بين بريطانيا وفرنسا لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية أو الرجل المريض في المنطقة العربية بينهما،وقد مثل الفرنسيين فرانسوا جورج بيكو [2]في حين مثل بريطانيا مارك سايكس [3](**ينظر الملحق رقم 02**)، ورسم المندوبان مشروعا عينّا فيه الأجزاء التي ترغب كل من بريطانيا وفرنسا أخذها من الإمبراطورية العثمانية، وقد نصت هذه الاتفاقية على أن تكون فلسطين تحت إدارة دولية[4].(**ينظر الملحق رقم03**).

3. وعد بلفور:

يعتبر تصريح بلفور أهم مكسب للحركة الصهيونية بعد م ؤتمر بازل الأول، إذ وفر له ا أساساً قانونيا لدعم الاستيطان الجماعي في فلسطين تمهيداً لإقامة دولة يهودية.

صدر وعد بلفور عن وزارة الخارجية البريطانية في 2 نوفمبر 1917م، وهو عبارة عن رسالة من اللورد بلفور إلروتشيلد نصت على مايلي :"إن ح كومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يضرب الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى"[5].(**انظر الملحق رقم 04**).

---

[1] بن موسى محمد: "دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي 1917-1948م"، **مجلة آفاق فكرية**، ع1، ديسمبر 2013، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص40.

[2] **جورج بيكو**: من مواليد 21 ديسمبر1870هو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع على اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي توفي سنة 1951، **ينظر**: محمد حسنين هيكل: **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996، ج1، ص 93.

[3] **مارك سايكس**: من مواليد 16مارس1879 مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني وقع على اتفاقية سايكس بيكو توفي في 16فيفري 1919، ينظر: نفسه، ص92.

[4] كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المرجع السابق، ص 48.

[5] إسماعيل احمد ياغي: المرجع السابق، ص57.

رابعا: تطور القضية الفلسطينية:

بعد أ ن وافقت الأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين في عام 1947م وإعلان قيام إسرائيل في عام 1948م،بدأ الصراع العربي الإسرائيلي، وقد حدثت مجموعة من الحوادث و الحروب و المواجهات بين الطرفين يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: 1948 –1973م:

1 –حرب1948م[1].

2 – العدوان الثلاثي على مصر1956م[2].

3 –حرب1967م[3].

4 – حرب الاستنزاف 1968-1970م[4]

المرحلة الثانية: 1973– 1988م:

1 – حرب 1973م[5].

2 – الفلسطينيون وحق تقرير المصير في الأمم المتحدة سنة 1974م[6].

3 – اتفاقية كامب ديفيد سنة 1978[7].

4 – حرب لبنان6 سبتمبر1982م[8].

5 – الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م[9].

المرحلة الثالثة:1988– 2013م:

1 – الإعلان عن قيام دولة فلسطين بالجزائر سنة 1988م[10].

2 – اتفاقيات أوسلو الأولى سنة 1993م[11].

3 – انتفاضة الأنفاق سنة 1996م[1].

---

[1] احمد زكريا محمد فرج: **حرب 1948 ونكبتها**، ط1، مكتبة الإيمان، القاهرة،2010، ص19.

[2] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص89.

[3] ميشيل ب.أورين: **ستة أيام من الحرب (حزيران 1967 وصناعة الشرق الأوسط جديد)**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص.325

[4] عبد العظيم رمضان: حرب **الاستنزاف بين الحقيقة والافتراء**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1998، ص15.

[5]Mohsen Mohammad Saleh: **Basic Facts on The Palestine Issu**، Ai-Zaytouna Centre، For Studies Consultations، Beirut-Lebanon، 2021، p36.

[6] سمر بهلوان، محمد حبيب صالح: **دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية**، جامعة دمشق، سوريا، 1997، ص476.

[7] نفســه، ص487.

[8] هاني الهندي: **التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية**، ط1، المكتبة الوطنية، عمان، 1997، ص105.

[9]Mohsen Mohammad Saleh:**Islamic Resistance Movement**.**Hamas Studies Of Thought Experience**، Ai-Zaytouna Centre، For Studies Consultations، Beirut-Lebanon2017، p32.

[10] هاني الهندي: المرجع السابق، ص194.

[11]عوني فارس، ساري عرابي: **مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية 1**، مركز رؤية للتنمية السياسية، إسطنبول – تركيا، 2016، ص32.

4 -اتفاقية واي ريفير بلانتيشن سنة 1998م.

5 – قمة كامب ديفيد سنة 2000م.

6 – انتفاضة الأقصى سنة 2000م.

7 – انشاء الجدار العازل سنة 2002م[2].

8 – خارطة الطريق سنة 2003م[3].

9 – وفاة ياسر عرفات سنة 2004م[4].

10 – فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية سنة 2006م[5].

11 – الانقسام الفلسطيني سنة 2007م.

12 – الحرب على غزة سنة 2008م[6].

13 – العدوان على غزة مجددا سنة 2012م[7].

خامسا: موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية:

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي عرفها ويعرفها العالم الإسلامي لأنها تعتبر قضيته المركزية، ويعتبر الجزائريون بمختلف فئاتهم وعلى مدار تاريخهم كله من أكثر الشعوب العربية والإسلامية تعلقا بالقضية الفلسطينية ودفاعا عنها ومساندة لها، ولقد كان للكثير من أعلام الجزائر أدوار مهمة في دعم القضية والدعاية لها، نذكر من هؤلاء كأمثلة فقط:

1 –الإمام عبد الحميد بن باديس:

كان لقضية فلسطين من أبرز القضايا التي نالت اهتمام الشيخ عبد الحميد بن باديس رغم انه لم يعش إلى غاية إعلان دولة الكيان ولكن الأحداث التي كانت تقع هناك أثناء الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية جعلت الإمام ابن باديس يهتم بقضية الشعب الفلسطيني ومعاناته و يرسل برقيات الاحتجاج على الأحداث الدامية التي وقعت في فلسطين منذ أوائل الثلاثينات، كما كان يحث الشعب الجزائري رغم فقرة وحاجته بالتبرع بما يستطيع لمساعدة إخوانه في فلسطين[8].

---

[1]Mohsen Mohammad Saleh:**History of Palestine A Methodological Study of a criticai Issue**، Al-Falah Foundation For Transiation Publication Distribution، Caieo.Egypt، p، 245.

[2] حسن ابخيص ، خالد عايد: الجدار العازل في الضفة الغربية ، تح: محمد صالح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2010، ص11.

[3] محسن محمد صالح: **القضية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، المرجع السابق، ص186.

[4] رشيد الخالدي: **حرب المئة عام علىفلسطين(قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة 1917م–2017م)**، تر: عامر شيخوني، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2021، ص306.

[5] محسن محمد صالح: حركة المقاومة الاسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان 2015، ص ص386-387.

[6]حاتم يوسف أبو زايدة: **الحرب على غزة (الحرب الأولى على غزة 2008–2009)**، مركز أبحاث المستقبل، 2009، ص22.

[7]عوني فارس، ساري عرابي: المرجع السابق، ص32.

[8] مازن صلاح مطبقاني: **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2، دار البشير، جدة، 1999م، ص130.

وقد كتب الإمام عبد الحميد بن باديس في جريدة الشهاب سنة 1938م مقالا تحت عنوان **"فلسطين الشهيدة"**أكد فيه أن **رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة**[1].

2 –الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

يعتبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي نموذجا من نماذج عدة جزائرية جعلت من القضية الفلسطينية شغلها الشاغل حيث احتضنها ودعمها وكتب المقالات المتتالية في البصائر حولها، كما عمل على تأسيس هيئة مساندة فلسطين سنة 1948م للإشراف على جمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني رغم أن الشعب الجزائري كان تحت الاحتلال[2].

ومما قاله الشيخ الإبراهيمي حول فلسطين:"إ ن فلسطين أرض عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب وموطن عريق لسلائل من العرب، استقر فيها العرب أكثر مما استقر فيها اليهود وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت فيها اليهودية وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة،وسادت فيها العربية أكثر مما سادت العبرية ، وما الانتداب الانجليزي إلا باطل ليس من مصلحة العرب ولا من مصلحة اليهود وما الوطن القومي إلا خيال رسمته الأحلام الدينية والمطامع المادية" [3] ويقول أيضا مخاطبا العرب:"أيها العرب إن القضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم وانما هي للعرب كلهم وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها ، وليست تنال بالهوينا والضعف وليست تنال بالشعريات والخطابيات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة"[4].

3 – الشيخ الطيب العقبي:

اعتبر الشيخ الطيب العقبي القضية الفلسطينية بأنه اقضية العرب والمسلمين أجمعين وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، لذلك ندّ د بسياسية الانتداب الانجليزي على فلسطين ، و أكد أن الوجود الانجليزي بفلسطين يخدم الصهيونية،[5]وأرسل الشيخ الطيب العقبي رسالة إلى القادة الفلسطينيين منهم أمين الحسيني وفوزي ال قاوقجي في بيروت في 07 اكتوبر1947م، أكد فيها لممثلي الجامعة العربية تضامن الجزائريين واستعدادهم للتضحية من أجل فلسطين، موضحا لهم تضامن الشعب الجزائري في سبيل هذه القضية[6].

كما كتب العقبي مقالا هاما في جريدة البصائر بعنوان" **لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط لكنك للعرب كلهم والمسلمين أجمعين**" بيّن فيه حسرته وأفصح عن ألمه تجاه محنة الشعب الفلسطيني المتشرد من ويلات القمع الصهيوني بقوله:" لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بأمر يخص أهلها فحسب ... ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين، من الناس اليوم من لا يهج باسم فلسطين الشهيدة الدامية، فلسطين الثاكلة،

---

[1] مسعود فلوسي: **الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكرة وجهاده** ، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص 39.

[2] سليمة هالة:"القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي"، **مجلة دراسات وأبحاث**، مج8، ع23، جامعة الوادي، جوان 2016، ص7

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج3، ص 437.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص ص337-338.

[5] الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954م**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص309.

[6] نفسه، ص 310.

فلسطين الباكية الشاكية الحزينة ، فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم.. أراد الانجليز العتاة البغاة تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة لقمة سائغة للآكلين وغنيمة باردة لشرذاذ العالم ونفاية من الصهيونيين"[1].

[1] أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 431.

الفصل الثاني:

أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره

تمهيد

أولا: مولده وأسرته

ثانيا: نشأته وتعليمه

ثالثا: مساره الوظيفي.

الرابع: آثاره (مؤلفاته)

خامسا: وفاته

الفصل الثاني: أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره:

قبل التطرق لموقف أبي القاسم سعد الله من القضية الفلسطينية وإسهاماته الفكرية والعملية في دعمها والدفاع عنها وحث الناس على ذلك ، من المهم العودة إلى بداية حياته لفهم الظروف التي نشأ فيها منذ طفولته،من خلال التعرف على مولده وأسرته ونوع البيئة التي نشأ فيها وتأثر بها، كما ينبغي علينا التوقف عند أبرز المراحل التي مر بها في حياته، والتي ساهمت في تشكيل شخصيته وتطوير أفكاره ورسم طموحاته وتحديد مساره العلمي والفكري والوظيفي، هذا ما سنعرض له بالتفصيل في هذا الفصل.

أولا: مولده وأسرته:

1 –مولده:

ولد أبو القاسم سعد الله في منطقة وادي سوف، من الجنوب الشرقي للجزائر وبالضبط في قرية البدوع[1] التابعة لمدينة قمار[2]، وحسب ماورد في سيرته الذاتية فان ميلاده كان في صيف شديد الحرارة، وقد أرخ هو نفسه لهذا العا م بتروميم الجامع الكبير ومدرسته بقمار أي سنة 1931م، وكان أهله من أوائل الفلاحين الذين عمّروا قرية البدوع[3].(**ينظر الملحق رقم06**)

أما الإدارة الفرنسية فقد سجلت مولده سنة 1927م كما هو مدون في أوراقه الرسمية، ولكن السنة المسجلة في دفتر تسجليه بجامع الزيتونة تشير إلى أن مولده كان سنة 1932م، وهو لم يتطرق في مذكراته إلى تاريخ مولده بالضبط، وقد ذكر في بعض كتبه أن مولده كان حوالي 1930م أو1931م[4]، وحسب ما صرح به لمراد وزناجي في حواره المطول معه انه كان حوالي 1930م[5]، وقد ذكر سعد الله في لقاء معه يوم 06 ماي 2005م بالمركز الجامعي بالوادي أنه ولد بقمار بتاريخ 1927م وليس عام 1930م كما في ورد في سجل الحالة المدنية[6].

---

[1] **البدوع**: موقع ريفي غرب قمار يحده من الشرق الهود وصحن المطار وسيف النصر، ومن الغرب الرقيبة وتغزوت ومن الجنوب تغزوت والنزلة ومن الشمال الدميثة والداغرة، ويبعد عن قمار بنحو 4 كلم، وهو منطقة رملية نائية، بدأ تعميرها حديثا، وانتقلت إليها عائلة سعد الله لخدمة النخيل. **ينظر**: علي غنابزية وآخرون: **الدكتور أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره، مداخلات الندوة الفكرية الأولي لشيخ المؤرخين أبوقاسم سعد الله**، مطبعة المنصور الوادي، 2017، ص7.

[2] **قمار**: تقع قمار شمال وادي سوف على بعد أربعة عشر كلم على الطريق الوطني الرابط بين الوادي وبسكرة. **ينظر**: أبو القاسم سعد الله: **حصاد الخريف**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 1432هـ، 2011م، ص152.

[3] بوعزة بوضرساية: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص102.

[4] مريم خالدي: **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه)، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2018.2017، ص11.

[5] مراد وزناجي: حديث صريح مع أ.د. أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة والتاريخ/ منشورات الحبر، الجزائر، 2008، ص16.

[6] – علي غنابزية وآخرون: المرجع السابق، ص7.

2 –أسرته:

2.1 النسب:

هو بلقاسم بن أحمد بن علي بن سعد بن مبارك بن علي بن جحيدر ، وجده الأكبر جحيدر من أصول يمنية، وقد رحل حفيده مبارك بن علي من قفصه التونسية إلى وادي سوف في القرن الثاني عشر للهجرة(الثامن عشر للميلاد)بحثا عن الحرية والرزق ،وهو على الراجح من قبيلة بنى سليم، لكن مبارك رجع من حيث أتي، تاركا وراءه ابنه سعد وبعض من أفراد العائلة في قمار، ومنها انحدرت أسرة أبو القاسم سعد الله[1].

أما لقب (سعد الله) فهو من مستحدثات العهد الفرنسي، فقد فرض الفرنسيون على الجزائريين تغيير الحالة المدينة، وطلبوا من كل عائلة أن تختار لقبا جديدا خاصا بها تعرف به بين الناس على الطريقة الأوروبية، فقام عمه عبد الله الذي كان أكبر أعمامه سنا باختيار لقب سعد الله سنة 1934م نسبة إلى اسم الجد الثالث سعد مضافا إليه اسم الجلالة، وهو التاريخ الذي وصلت فيه عملية التلقيب إلى منطقة وادي سوف ، وينتسب سعد الله إلى عرشين كبيرين عرش أولاد عبد القادر[2] من جهة الأب وعرش أولاد بوعافية[3] من جهة الأم[4].

2.2 عائلته:

والداه: أما والده فهو هو أحمد بن علي بن سعد ولد حوالي سنة 1834مالذي عاش طفولته بين العمل مع والده وإخوته في الفلاح ة مع التردد على جامع الحي لحفظ القران الكريم والاستماع إلى در وس العلم والإصلاح،وكان له دور كبير في تحفيز ابنه على التعليم وتوفي سنة 1957م[5].(**ينظر الملحق رقم 07**)

أما والدته فهي هالي لعبيدية بنت لخضر بن مبارك ولدت سنة 1906م، ويعتبر بلقاسم ابنها الأكبر فكانت له مكانة مميزة عندها توفيت سنة 1995م، وقد حرم سعد الله من وداع والديه لانشغاله بطلب العلم في ديار الغربة، حيث توفي والده وهو بمصر، وتوفيت والدته وهو بأمريكا[6].

---

[1] علي غنابزية وآخرون: المرجع السابق، ص7

[2] **أولاد عبد القادر**: ينتسبون إلى عبد القادر أحد أحفاد عبد القادر بن خليفة بن سعد بن خنفر بن مبارك بن فيصل بن موسى بن كمام ...الخ، وهم أكثر عمائر أهل قمار بيوتا ومع هؤلاء بيوت أشراف يقال لهم أولاد سيدي التهامي، **ينظر**: إبراهيم محمد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص399.

[3] **أولاد بوعافية**: يذهب النسابون في تحقيق نسب هذه العميرة مذاهب شتى منها انهم من بني زيان بن ثابت بن محمد بن طاع الله بن علي بن فرقين بن القاسم ومنها من صنهاجة بن عاميل بن زعزاع منها أبناء عافية بن أبي بن حمامة بن محمد وهؤلاء كثير من الهمامة النوافلة والبلايش والبركات والحوتة وبعض السواري من أهل البهيمة، **ينظر**: إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص401.

[4] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 15-16.

[5] نفسه، ص20.

[6] علي غنابزية وآخرون: المرجع السابق، ص140.

إخوته:أما إخوته فقد كان له خمسة إخوة من الأب هم:البشير والطاهر والصادق ومحمد وخيرة ، وأربعة أشقاء وهم: علي وإبراهيم وعمرو و أبوبكر ومباركة، وقد سار أغلبهم بسيرة أخيهم أبو القاسم في التعليم وإكمال دراستهم العليا[1].

أخواله:وأشهر أخواله وأكثرهم قربا منه وتأثرا به الشيخ الحفناوي هالي[2]المتخرج من جامع الزيتونة وكان الكاتب العام للجنة التعليم العليا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن أخواله كذلك عبد القادر هالي الذي كان ينتمي لحزب الشعب ويعمل بالتجارة بين الوادي وبسكرة[3].

أسرته الصغيرة:

بعد عودته من رحلته العلمية واستقراره بالجزائر، أكمل أبو القاسم سعد الله نصف دينه وتزوج من السيدة حفصة ابنة عمر بن سالم، التي تنحدر منأسرة محافظة في ولاية المسيلة،كانت طالبة لديه بقسم التاريخ بجامعة الجزائر وكان قد تجاوز سن الأربعين عندما تزوجها بعد أن أمضى سنوات طويلة في العمل الأكاديمي والترجمة[4].

ومما وصفها به في سيرته قوله:" أشعر أني صاهرت أسرة جديرة بكل احترام وقد توفر في البيت ما كنت أبغي الجمال والثقافة والجزائرية والصحراوية والعربية ثم التاريخ" [5]، وفي سيرته تحدث أيضا عن دعم زوجته له في أكثر من مكان من خلال تفهمها الطبيعة عملها وطموحها وحدود حركاته، حيث ساعدته بما تعرف و بما تملك أولا بتوفير شروط العمل رغم الصعوبات المحيطة التي عاشها، وثانيا بإعانته بشتى الوسائل وإبداء رأيها أحيانا فيما يكتب فهي صاحبة رأي حصيف وثقافة واسعة[6].

أما ابنه الوحيد أحمد فهو المولود بتاريخ 12 فيفري 1974م بالعاصمة، وقد سماه على اسم جده ، وقد تحصل سنة 1985م على شهادة التعليم الابتدائي ، وقد كان والده حريصا على تحفظيه القران الكريم ، ثم تحصل سنة 1993م على شهادة البكالوريا ، وفي سنة 1997م سافر إلى أمريكا ودرس بمعهد (لوقس بورغ) تخصص إدارة أعمال، وفي ماي 1999م حصل على شهادة الليسانس[7]. (**انظر الملحق رقم 08**).

---

[1]نور الدين بن قويدر: **أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره العلمية 1930-2013**، (رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الجزائر 2، 2019/2018، ص ص17-18.

[2]**الحفناوي هالي**: ولد سنة 1911م ببلدة قمار بوادي سوف نشأ وتربي في أسرة ميسورة الحال في قمار حفظ القران وتعلم أصول للغة العربية والفقه، رحل إلى تونس حيث درس بجامع زيتونة وتحصل هناك على شهادة التطويع، انضم إلى صفوف جمعية العلماء المسلمين حيث عمل معلما في عدة مدارس من القطر الجزائري وكان الكاتب العام للجنة التعليم العليا بالجمعية، كتب ونشر في الكثير من الصحف حيث كان من أكبر المعارضين للسياسة الاستعمارية فقد جاريها بكل الطرق وسجن عدة مرات، وتوفي في 01 جانفي 1965م إثر حادث مرور وقد دفن بمقبرة العالية بالعاصمة، **ينظر**: سعد العمامرة وأحمد منصوري: **من أعلام سوف** ، ط1، مطبعة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي، 2006، ص8.

[3]أبو القاسم سعد الله:**حياتي**، مصدر سابق، ص ص21-22.

[4] مريم خالدي: المرجع السابق، ص 16.

[5] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ج3، ص 185.

[6]أبو قاسم سعد الله: **حوارات**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص 222.

[7]نور الدين بن قويدر: المرجع السابق، ص 19.

ثانيا: نشأته وتعليمه:

1. نشأته:

عاش أبو القاسم سعد الله حياة الصحراء بما فيها من قساوة العيش ونقاء النفس وحسن الخلق ورحابة الصدر،وكانت أسرته قد ابتدعت البدوع أي غراسة الأرض بالنخيل حيث عذوبة الماء وقربه من سطح الأرض، وقد عاش الأب وأبناؤه الفقر الشديد تحت السياسة الاستعمارية وثلاثيها الجهل والفقر والمرض[1].

فقد كانت نشأته في أسرة فقيرة تمتهن الزراعة وأهله من أوائل الفلاحين الذين عمروا قرية البدوع بغراسة النخيل، وقد قال سعد الله عن نفسه التي تكلم عنها بضمير الغائب :"كان عند خروجه إلى الدنيا – يقصد نفسه–وطاؤه الأرض وغطاؤه السماء" ،كما قال أيضا :"يذكرون عند ميلاده بأنهم كانوا لا يفترشون سوى الرمال، ولا تظلهم غير سقائف من جريد النخيل"[2].

ومن شدة الفقر الذي عايشه أبو القاسم سعد الله و إخوتهأنهم كانوا يقتاتون على خمس تمرات فقط للفرد الواحد يوميا، وكانت هذه الوجبة هي مصدر غذائهم الرئيسي ، أما اللباس فكان يعاد استخدامه بطرق بسيطة بين الأخ وأخيه والأخت وأختها، وهكذا كانت عادة الجزائريين في تلك الأيام ، حيث عانى الشعب كثيرا إلا بعض القلة من التجار وأصحاب رأس المال أو من دخل في خدمة الإدارة الفرنسية على حساب شعبه وقومه وبلده[3].

وعندما حلت الحرب العالمية الثانية كانت هناك خصاصة في المئونة والمواد الغذائية ، وفي ذلك يقول أبو القاسم:"..أتذكر مثلا أن الناس كانوا يتناولون أوراقا من النباتات الجافة عوض نبتة الشاي،وكأني بهم يتخيلونها شايا،وكنا نأكل في اليوم تمرات معدودة لكل واحد منا خمس حبات حتى لانموت جوعا،والوالد(رحمه الله)هو من كان يقنن هذا الأمر ، وكنا لا نلبس جديدا بل الكبير منا يترك لباسه للأصغر منه،وأذكر أيضا أول قميص ارتديته لم يكن جديدا لأنه كان لباسا عسكريا بلون (كاكي)من مخلفات الحرب العالمية الثانية اشتراه لي والدي مكافأة على ختم القران الكريم ، ولكن انتعل (العفان) وهو حذاء مصنوع من الشعر والصوف نمشي به على الرمال في الشتاء فقط حتى لا يؤذينا البرد والصقيع، أما بقية فصول السنة فنحن حفاة"[4].

وقد شارك أبو القاسم سعد الله والده وإخوته في فلاحة الأرض والعناية بالنخيل واستنبات بعض الخضروات وزراعة مساحات من التبغ الذي كان يدر على العائلة مردودا في تجارته ، ومنذ السنوات الأولى لطفولته أحس كغالبية أبناء الجزائر بالفقر والغبن والحرمان جراء سياسة الاحتلال الفرنسي الجائرة التي [5]

---

[1] جبران لعرج:"أبو القاسم سعد الله الانسان والباحث من خلال الشهادات "، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، مج7، ع 2، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر2016، ص134.

[2] مريم خالدي:"السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله "،**مجلة الخلدونية**، مج9، ع1، جوان 2016، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص248.

[3] مصطفى عبيد:"**النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947 –1960م**"، **مجلة عصور الجديدة**، مج4، ع13، جامعة أحمد بن بلة، وهران، أفريل 2014، ص222.

[4] مراد وزناجي: المرجع السابق، ص18.

[5] مريم خالدي:"**السيرة والمسيرة التعليمة للدكتور أبو القاسم سعد الله**"، المرجع السابق، ص248

اعتمدت على نهب خيرات الجزائريين، يقول سعد الله في هذا الشأن:"كنت أمارس الفلاحة مع أهلي في واحة قمار، وكانت الشركات الفرنسية تمتص عرق جبين والدي وإخوتي ،لأنها كانت تأخذ المنتوج بأبخس الأثمان وتبيعه في أوروبا بأغلى الأثمان"[1].

2. تعليمه:

مرّت المسيرة التعليمية لأبي القاسم سعد الله بمحطات قمار وتونس والجزائر والقاهرة وأمريكا:

1.2 – في قمار 1936–1946م:

دخل بلقاسم الجامع القبلي بالبدوع في السنة الخامسة من عمره أي حوالي 1936م[2]، وعن دخوله للجامع يقول: "عندما بلغت الخامسة من عمري أدخلني أهلي جامع البدوع الذي يبعد على حوشنا حوالي نصف كلم"[3]، وكانت والدته كما يذكر كبار العائلة حريصة على تحفيظه وتعليمه القران والعلم اقتداء بأخيها الشيخ الحفناوي الذي كان يحفظ القرآن الكريم من قبل وتخرج من جامع الزيتونة [4]، ويذكر سعد الله عن هذه المرحلة:"وقد اكتشفني الشيخ الزبيري وأحاطني برعايته عندما أظهرت له قابليتي للحفظ واستمر في رعايتي والاهتمام بي إلى أن حفظت القرآن الكريم على يديه"[5].

وأول حفل عرفته العائلة كان بمناسبة ختم التلميذ أبي القاسم القرآن الكريم، ورغم أن حالة العائلة المعيشية كانت لا تسمح بأي مصاريف إضافية، إلا ان والده قد أقام له تكريمين الأول معنوي وهو ذبح كبشين،أما التكريم الثاني فكان ماديا وهو شراء أول قميص وهو الذي لبسه سعد الله بعد حفظ القران الكريم سنة 1944م بدون أحكام، وكرر حفظه ثلاث مرات ترسيخا له (1944م-1946م)، وكان تأخر حفظه بسبب عدم استقرار المعلمين بمنطقة البدوع ، أي لم يتم حفظه إلا بعد استقرار المعلمين ابن البرية والشيخ الزبيري في فترة 1941م-1946.

2.2 – في تونس1946–1954م:

اتصل أبو القاسم سعد الله في سنة 1946م ببعض طلبة قمار الذين كانوا يزاولون دراستهم في جامع الزيتونة، والذين يأتون إلى قمار لقضاء عطلة الصيف ، فكان بعضهم يغريه بالسفر معهم إلى تونس للدراسة أيضا، وفيهم من لم يحفظ القرآن كله حيث لم يتجاوز عمره السادسة عشر[6]، لكن حوائل حالت دون سفره[7]

---

[1] مريم خالدي:"**السيرة والمسيرة التعليمة للدكتور أبو القاسم سعد الله**"، المرجع السابق، ص ص248-249.

[2] جبران لعرج: المرجع السابق،ص134.

[3] عسول فاطمة، حمزة حمادة:"أبو القاسم من السيرة الذاتية إلى المسيرة العلمية وقفات وقراءات في أعمال أدبية مختارة"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج23، ع1، جامعة الجزائر2، جويلية 2022، ص135.

[4] نفسه.

[5] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص60.

[6] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص66.

[7] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص66

قبل سنة 1946م منها أن والده لا يملك أجرة السفر ولا مصروف معيشته في تونس، ومنها أن حفظ القرآن وحده لا يكفي بل لا بد من حفظ بعض المتون ومعرفة بعض الحساب وتقدمه قليلا في السن ،كل ذلك جعله يؤجل سفره سنة أخرى إلى تونس ، فقضى أبو القاسم سعد الله سنة 1946م-1947م في قمار استعد ادا واتدارك ما فاته من حفظ المتون وتكرار القر آن ومطالعة ما أمكنه من الكتب [1]،فالتحق في خريف 1947م بالزيتونة لمواصلة دراسته بعد أن تأثر بزوج خالته الشيخ محمد الطاهر التليلي ، الذي كان أحد زعماء الحركة الإصلاحية بقمار فحثه على الذهاب إلى الزيتونة وودعه قبل سفره إليها، حيث مكث سعد الله في تونس سبع سنوات[2]، تحصل فيها على شهادة الأهلية في عام 1951م ثم التحصيل عام 1954م، حيث استطاع نيل الشهادات بامتياز محتلا المرتبة الثانية على دفعته، وتخرج من الزيتونة سنة 1954م وكان يطمح لمواصلة الدراسة والحصول على منحة إلى المشرق العربي ولكنه صدم بالرفض لأن هذه مخصوص بها الطلبة المنتسبون إلى معاهد جمعية العلماء المتخرجون من الزيتونة،لكنه لم ييأس وقرر العودة إلى الجزائر[3].

3.2 – في الجزائر 1954–1955م:

قرر سعد الله أن يعود إلى الجزائر في 19 نوفمبر 1954م[4]،وكانت عودته اضطرارية لعدة أسباب جوهرية لكان أهمها حاجته المادية بحيث لم يستطيع موصلة دراسته التي كانت تتطلب المال [5]، واستقر بمدينة الجزائر حيث امتهن التعليم أولا بمدينة الحراش في مدرسة الثبات ال تي كان يديرها ربيع بوشامة ، قبل أن يلح عليه الشيخ فضلاء مدير مدرسة التهذيب بالعين البار دة بالأبيار لينتقل إليها في نهاية مارس 1955م حيث بقي بها إلى غاية نهاية الموسم في جوان من السنة نفسه ا، وقد جمع منها بعض النقود لتغطية رحلته العلمية الجديدة[6].

وقد تركت زيارة سعد الله للجزائر أ ثرا على نفسيته و اتجاه الفكري، حيث شعر بالغربة والوحشة في العاصمة خلال الثورة التحريرية[7].

4.2 – في القاهرة 1955–1960م:

سافر أبو القاسم سعد الله إلى مصر مرورا بتونس ثم ليبيا التي بقي فيها 3أيام لأن جواز سفره كان مكتوبا عليه الجمهورية الفرنسية، فقصد القنصلية المصرية وطلب التأشيرة فأخذوا المعلومات الخاصة به وأرسلوه إلى القاهرة[8]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص66.

[2] ناصر الدين سعيدوني وآخرون: **من وحي الذكرى تقدير ووفاء لروح الدكتور أبو القاسم سعد الله** ، مطبعة الرمال، الوادي، 2014، ص114.

[3] ناصر الدين سعيدوني وآخرون: المرجع السابق، ص115

[4] مراد وزناجي:المصدر السابق، ص 36.

[5] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص110.

[6] مصطفى عبيد:المرجع السابق، ص4.

[7] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص111.

[8] مراد وزناجي: المصدرالسابق، ص45.

حيث وصل إلى مصر في 24سبتمبر1955م، يقول سعد الله في هذا :"نزلت بنا الطائرة في مطار ألماظة ليلا،وبعد استكمال إجراءات التحقيق المطولة خرجت من المطار وكنت لا أدري أين أ ذهب لأني لم أكن أعرف أحدا هناك، وكان معي عنوان مكتب جمعية العلماء في القاهرة الذي أخذته من الشيخ العربي التبسي في الجزائر،فغامرت وتوجهت إلى حيث المكتب وطرقت الباب بعد منتصف الليل ففتح لي الشيخ الإبراهيمي بنفسه واستقبلني فيه"[1].

وبقي سعد الله خمسة عشر يوما كضيف عند الشيخ البشير الإبراهيم ي،وخلال تلك الفترة بدأ محاولاته للدارسة في جامعة القاهرة لكنها فشلت جميعها، حيث كان يقف أمام أسوار الجامعة منتظرا أي أخبار جديدة أو فرصة للدخول إليها[2].

وبعد عنا ء شديد للتسجيل بإحدى الجامعات المصرية، تم قبوله بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة بعد نجاحه في اجتياز امتحان القبول يوم 12ديسمبر1955م والتي أشرف عليه الأستاذ عمر الدسوقي [3].(**انظر الملحق رقم 09**).

وهناك سجل عن طريق الدراسة الحرة على دبلوم في الصحا فة سنة1957م،كما درس عدة لغات منها الفرنسية والانجليزية والفارسية بنفس الجامعة عن طريق الدراسة الحرة كذلك، وفي سنة 1959م تمكن من الحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية(**انظر الملحق رقم 10**)، وبعد عام من الدراسة أيضا استطاع التسجيل السنة الأولى ماجستير في النقد الأدبي وبهذا بدأ يحضر في أطروحته للماجستير تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي ، وقد اختار موضوع البحث حول محمد العيد آل خليفة رائد التجديد في الأدب الجزائري الحديث، غير أنه لم يناقشها لعدة اعتبارات لينشرها فيما بعد في كتاب[4].

5.2 – في أمريكا1960–1965م:

في عام 1960م تقدم الطالب أبو القاسم سعد الله بطلب إلى وزارة الثقافة الجزائرية للاستفادة من منحة دراسية لمواصلة الدراسة في الخارج ، فوافقت على طلبه حيث استفاد من المنحة لمواصلة الدراسة في أمريكا،وفي 9نوفمبر1960م توجه أبو القاسم إلى تونس لإتمام إجراءات السفر [5]، واستلم جواز سفر تونسي من يد الأستاذ عبد السلام بلعيد،لأن أمريكا لا تعترف بالحكومة المؤق تة للجمهورية الجزائرية،وأتم إجراءات السفر الأخرى وأخذ التأشيرة من القنصلية الأمريكية في تونس[6]. (**انظر الملحق رقم 11**)

---

[1] ناصر الدين سعيدوني وآخرون: المرجع السابق،ص117.

[2] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص ص47-48.

[3] مريم خالدي: **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص32.

[4] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص ص111-112.

[5] نفسه.

[6] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص63.

سافر أبو القاسم سعد الله إلى أمريكا في 30 نوفمبر 1960م، وهناك بدأ حياة أخرى تماما أي من بلاد عربية مسلمة عاش فيها طويلا مع تونسيين ومصريين وجزائريين، إلى بلاد غربية تختلف عن الأولى،أي أنه فتح صفحة جديدة في حياته،[1] حيث سجل في جامعة مينسوتا بقسم التاريخ والعلوم السياسية أين تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1962م[2]، وفي عام 1965م تمكن من الحصول على شهادة الدكتوراه في نفس التخصص وكانت أطروحته حول"الحركة الوطنية الجزائرية "تحت إشراف البروفيسور هارولدسيدويتش[3]، وقد وجد سعد الله في الولايات المتحدة أثناء دراسته ما كان يبحث عنه،فقد ساعدته هذه البيئة الجديدة المنفتحة على فهم المضمون الصحيح لمعنى علم التاريخ، كما كان لها الدور الكبير في صقل شخصيته،وقد أشار إلى هذا الأمر بقوله:"وقد وجدت من خلال دراستي سيما وقد حللت بأمريكا تلك البلاد المادية والصناعية الكبرى، أن التاريخ أفضل ما يشبع نهمي العلمي وتطلعاتي العقلية ، ففيه الشك قبل اليقين، وفيه التريث والتثبيت قبل إصدار الأحكام ، وفيه الموضوعية والاحتكام إلى العلم والضمير "،ويذكر أيضا:"انفتحت أمامي أبواب كثيرة للفكر والتفكير والمقارنة بين حياتهم وحياتنا،وقد تعلمت أن الانسان يمكن أن يصل إلى ما يريد إذا كان له إرادة للعمل وعقل متحرر من القيود"[4].

ثالثا: مساره الوظيفي:

1. نشاطه العلمي والإداري:

1.1 تدريسه بالولايات المتحدة الأمريكية:

قبل مناقشة أطروحته تعاقد مع جامعة أوكلير بولاية ويسك ونس يتدخل من المشرف على الأطروحة البروفيسور هارولد سيدويتش، وبدأ التدريس فعلا أوائل شهر سبتمبر 1965م، ولكنهم اشترطوا عليه الحصول على الدكتوراه لكي يصبح العقد ساري المفعول[5]، وأسندت إليه مادة (تاريخ الحضارة الغربية) المقررة على جميع الطلبة حيث أشرف على أربعة أقسام و اثني عشر ساعة بالأسبوع كأستاذ مبتدئ،ثم قبل بتجديد العقد لسنة مقبلة مع أنه لا يملك الخبرة الكافية للتدريس من قبل، وقد ومكنة التدريس من تعزيز الثقة بنفسه وفهم آراء الطلاب من حوله، حيث يقول عن ذلك:"التدريس قد أكسبني تدريبا خاصا في مواجهة الجمهور كما أكسب لساني طلاقة لم تكن في الحسبان..."[6].

---

[1] نفسه، ص ص67-68.

[2] جبران لعرج: المرجع السابق، ص136.

[3] **هارولد سي دويتش:** هو أستاذ بجامعة مينسوتا وكان رئيس القسم وأستاذ التاريخ الأوروبي الحديث، **ينظر:** محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 141.

[4] زاهي محمد:"أبو القاسم سعد الله ومساهمته في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري"، **الحوار المتوسطي**، مج5، ع7، ديسمبر2012، جامعة سيدي بلعباس، ص80.

[5] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج3، المصدر السابق، ص32.

[6] نفسه، ص44.

في السنة الثانية أضاف وا إلى قسم التاريخ بموافقة الكلية مادة جديدة وهي (تاريخ الشرق الأدنى)وه ي التسمية التي يفضلها أساتذة التاريخ اليهودي في الجامعات الأمريكية بدل مصطلح الشرق الأوسط الذي يعنى البلاد العربية وبعض الدول الإسلامية كإيران وتركيا ، أما مصطلح الشرق الأدنى فيعنى دراسة التاريخ والحضارة العبرية وإسرائيل القديمة ،فأضافوا له تدريس هذه المادة رغم اعتراض أستاذة يهودية من نيويورك ،وفي السداسي الثاني من السنة الثانية أضافوا له مادة جديدة وهي (تاريخ أفريقيا المعاصر)[1]، وبعد انتهاء الامتحانات ومراجعة أطروحته وصلته رسالة من كل من رئيس الجامعة وعميد قسم التاريخ يمدحانه على أعمالهفي الجامعة ويطلبان مرهالعودة للتدريس إذا أمكن فشعر بالفخر والاعتزاز[2].

كما تم تعيينه أستاذا زائرا في شهر سبتمبر 1977ملدى جامعة مينسوتا ، ثم في جامعة متشيغان في نوفمبر1978م، وبعد حصوله على منحة فولبرايت سنة 1993م مدة ستة أشهر للبحث في التاريخ الثقافي دعته الحاجة للبقاء ثلاث سنوات فعمل بالتدريس والبحث بجامعة مينسوتا مجددا في 1994م، ومن ضمن المواد التي درسها (تاريخ العرب الحديث)، كما درّس في معهد أوقسبورغ مادة (الشرق الأوسط)[3].

2.1 تدريسهفي الجزائر:

بعد حصول سعد الله على شهادة الدكتوراه من جامعة مينسوتا سنة 1965م عاد إلى الوطن لي تولى التدريس بجامعة الجزائر بحيث حضر الافتتاح الرسمي للجامعة يوم 03 نوفمبر 1967م[4]، وكان يشرف على حوالي 60 طالبكلهم كبار في السن معظ مهم مدرسون في المدارس الثانوية والابتدائية والإعدادية لذلك لا يستطيعون الحضور إلا في المساء ،فدرسهم مادة (لجزائر في القرن العشرين) ومادة (التيارات الفكرية)، وأما القسم التحضيري فدرس له (تاريخ الحضارات القديمة)، كما تعهد بإلقاء محاضرتين أسبوع يفي معهد الصحافة التابع للجامعة عن (المذاهب الفكرية الحديثة)[5].

وفي جوان 1968م انتخب سعد الله نائب العميد كلية الآداب، وهذا كان أول منصب إداري تولا ه في الجزائر[6]، كما ذهب إلى قسنطينة سنة 1969م حيث ألقى عدة محاضرات على طلاب قسم التاريخ بدعوة منهم[7]، كما زار وهران سنة 1970ملنفس الغرض[8].

---

[1] أبو قاسم سعد الله: **حبر على ورق**، المصدر السابق، ص46.

[2] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج3، المصدر السابق، 70.

[3] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ج4، ص240.

[4] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج3، المصدر السابق، ص88.

[5] نفسه، ص ص88-89.

[6] نور الدين بن قويدر: المرجع السابق، ص68.

[7] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج4، المصدر السابق، ص98.

[8] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج3، المصدر السابق، ص221

3.1 التدريس بالمشرق العربي:

وجهت لسعد الله دعوة من قبل معهد الدراسات العليا التابع للجامعة العربية في مصر(القاهرة) في مارس 1970م حيث قام بإلقاء عدد من المحاضرات عن تاريخ الجزائر الحديث، كما زار القاهرة بدعوة من قسم التاريخ بجامعة عين شمس حيث ألقى كذلك بعض المحاضرات لمدة خمسة عشر يوما[1].

وفي سنة 1977م أصبح أستاذ ا زائرا في جامعة دمشق [2]، وكان آخرها التحاقه بجامعة آل البيت بالأردن سنة 1996م بحيث كلف سعد الله بتدريس طلبة الدراسات العليا بالخصوص نظرا لم ؤهلاته وخبرته التعليمية، كما درّس بعض الوحدات لطلبة الليسانس، وعلى مدى التعاقد مع جامعة آل البيت قام بتدريس عدة تخصصات، وقد أطلق على بيته الذي بناه في الجزائر العاصمة بعد تدريسه في الأردن بيت الأردن وفاء وشكرا لما وجده من عناية وتقدير[3]، وهي الفترة التي قال عنها:"ومن جهة أخرى فان جامعة آل البيت بما فيها من أساتذة وطلاب وإداريين تمثل عندي العشيرة الكبيرة والأهل المقربين ، فهناك دفء في المعاملة ومسؤولية مشتركة من أجل رفع مستوى الجامعة، وتحقيق أهدافها المذكورة في الخطط الدراسية"[4].

2. نشاطه الأكاديمي:

تقلد سعد الله عددا من المسؤوليات والمهام الأكاديمية خلال مساره نلخصها فيما يلي:

-ممثل جامعة الجزائر في مؤتمر اتحاد الجامعات العربية بالكويت سنة 1971م.

- عضو اللجنة الوطنية للتعريب بالجزائر 1970- 1973م.

- عضو لجنة إصلاح التعليم العالي بالجزائر 1972- 1974م.

- عضو اللجنة العلمية للكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون سنة 1988م.

- محرر المجلد الخامس من الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية سنة 1988م.

-كتابة مداخل عديدة في موسوعة العلماء العرب والمسلمين إشراف المنظمة العربية كذلك.

- عضو هيئة تحرير مجلة المنار المحكمة بجامعة آل البيت الأردن منذ سنة 1997م.

- رئيس لجنة العلوم الإنسانية لمعادلة الشهادات الأجنبية بالجزائر 1990-1993م.

- رئيس لجنة ترقية الأساتذة المشاركين إلى رتبة أستاذ في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجزائر 1990-1993م.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج4، المصدر السابق، ص68.

[2] نفسه، ص158.

[3] مريم خالدي: **أبو القاسم سعد الله، حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص ص157-158.

[4] أبو القاسم سعد الله: **حوارات**، المصدر السابق، ص206.

[5] محمد الأمين بلغيث: **رحيل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله بأقلام أحبابه**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص21.

3. نشاطه الطلابي:

1.3 نشاطه في تونس1947-1954م:

يعتبر سعد الله أحد الطلبة الجزائريين الذين ساهموا في تنشيط الحركة الطلابية في تونس ،فسفره إلى تونس واحتكاكه مع الطلبة الجزائريين مثّل لديه بداية الوعي السياسي والخروج من القوقعة المحلية التي كان يفرضها النظام العسكري الاستعماري في المنطقة كطالب زيتوني معتمدا من جمعية العلماء في تونس لإدارة جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء محسوبا على الجمعية وعلى الاتجاه الإصلاحي في الحركة الوطنية [1]، فقد كانت تلك البعثات تمر عبر تونس لأن الطلبة الذين كانت ترسلهم جمعية العلماء كانوا يتخرجون من معهد ابن باديس بقسنطينة وعند الحصول على شهادة الأهلية يواصلون تعليمهم بالزيتونة، حتى يكون هناك غطاء شرعي وعلمي لمعهد ابن باديس[2]، أي أن الجمعية سعت إلى أن يكون المعهد البادي سيتحت مظلة جامع الزيتونة، وصار بذلك فرعا من فروعه[3].

ورغم عزوف سعد الله عن أي نشاط داخل التنظيمات الطلابية في تونس في تلك الفترة ونجاحه في الدراسة، إلا أن تفوقه ونشاطه وظهور اسمه في جريدة البصائر وكتابته فيها قد وصلت إلى مسامع رجالات الجمعية الأمر الذي جعل الشيخ العربي التبسي نائب رئيس الجمعية ومدير معهد ابن باديس يكلف سعد الله لرئاسة جمعية البعثة الزيتونية[4]، ورغم اعتذار سعد الله بأدب عن ذلك في البداية إلا أن الشيخ العربي التبسي أصر عليه، حيث يقول سعد الله عن ذلك:" بحيث كتبت رسالة اعتذار وزوقتها بعبارات الاحترام المفخمة التي تعلمتها من الكتب، وأبديت فيها التواضع ما أمكنني لأخلص نفسي من المسؤولية، لكن رد بجواب تعيين أكثر صرامة من الأول، وضمنه لهجة فيها أمر مغلف ، وهكذا وجدت نفسي في مفترق طرق ، وقد قمت بمهمتي بما استطيع ولكن على أساس أنني مسؤول مؤقت غير أن المؤقت دام حوالي ثلاث سنوات ، وقد انتقل الطلبة الآخرون إلى مقر جديد بناء على ان المكتري للمركز القديم إنما هو جمعية العلماء وهكذا بقي المركز باسمها"[5].

وخلال سنة 1953م قام سعد الله مع رفاقه من طلبة الجمعية بتمثيل رواية الخليفة العادل في عدة مدن جزائرية، كما كان عضوا مؤسسا في رابطة القلم الجديد التي كانت تجمع بين أدباء تونسيين وجزائريين من تونس أمثال الشاذلي خزندار والشاعر منور صادح ، ومن الأدباء الجزائيين : جندي خليفة ومحمد علي كرام، وقد كانت هذه الرابطة تطمح إلى التجديد في الأدب رغم أن أعضاءها كانوا ينعتون بالمحافظين[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله:**مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ج1، ص8.

[2] مراد وزناجي:المصدر السابق، ص34.

[3] نفسه، ص35.

[4] مريم خالدي:**أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص، 73.

[5] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص ص140-141.

[6] نور الدين بن قويدر: المرجع السابق، ص39.

وقد استفاد سعد الله بذهابه إلى تونس بكل ما ينشر هناك من ثقافة متنوعة، وبذلك استطاع أن يوفق بين مهمة الطلب والتحصيل وبين الكتب الخارجة عن المقرر التي كانت تستهويه وتأخذ بمجامع قلبه، حتى كان لها الأثر البالغ في تكوينه وتحصليه اللغوي وصقل مواهبه في مجال الشعر والفن القصصي ، وبها نجح في نشر تجاربه القصصية وأشعاره الأولى وخواطره المبدعة، وكان مساره في هذا الاتجاه الجديد موفقا بل كانت بمثابة الفتح العلمي الجديد الذي جمع بين الاطلاع والنشر[1].

2.3 نشاطه بالقاهرة 1955–1960م:

رغم الحرمان وشظف العيش فان سنوات القاهرة الخمس كانت من أغنى وأجمل أيام العمر كما يقول سعد الله، فقد سكن ضاحية المعادي التي تبعد عن القاهرة حوالي خمسة عشر كيلومتر قرابة سنتين ونصف ، بحيث انتقل إلى القاهرة في اكتوبر 1955 بمساعدة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وحصل منها على شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإنسانية سنة 1959م[2].

وخلال إقامته في مصر شارك سعد الله باسم الجزائر بالإضافة إلى الدراسة في بعض الأنشطة الطلابية كأسبوع شباب الجامعات بالإسكندرية ، وأسبوع جمع التبرعات للثورة الجزائرية ، والتطوع لحراسة المباني والمؤسسات المصرية أثناء العدوان الثلاثي على مصر، والمشاركة في نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وتنظيم مكتبة الحكومة المؤقتة ، ونشر المقالات والقصائد في الصحف المختلفة [3]، وتأسيس رابطة الجزائريين في مصر سنة 1959م،فكان بنضاله المستميت ونشاطه المكثف سندا وعونا للثورة الجزائرية في مصر والمشرق عموما على الرغم من الظروف المادية القاسية التي عاشها هو وأغلب الطلاب الجزائريين في المشرق والتي جعلتهم يواجهون صعابا قاسية ومؤلمة[4].

وفي جوان 1959م أصبح سعد الله عضوا رسميا في اتحاد الطلبة الجزائريين بالقاهرة وكان مسؤولا على الشؤون الثقافية، وهذه المهمة أتاحت له فرصة لقاء العديد من القيادات الجزائرية من أمثال : فرحات عباس وبن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وغيرهم[5].

كما كان يتابع في المرحلة القاهرية أخبار النخبة المثقفة في مصر من خلال كثرة مطالعاته وشغفة بالأدب الذي هيمن على عقله وشغل وقته بالإدمان على القراءات المتواصلة التي جعلت منه فيما بعد سعد الله العالم المحقق وشيخ المؤرخين والباحث الأكاديمي الموسوعي[6].

---

[1] سفيان لوصيف:"المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة دراسات وأبحاث**، العدد 28، جامعة سطيف2، سبتمبر2017، ص 264.

[2] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج1، المصدر السابق، ص8

[3] نفسه، ص10.

[4] نور الدين بن قويدر: المرجع السابق، ص40.

[5] نفسه، ص41.

[6] سفيان لوصيف: المرجع السابق، ص265.

3.3 نشاطه في أمريكا 1960-1967م:

بعد الحياة المعتادة لأبي القاسم سعد الله في أمريكا وخياره لتخصص التاريخ ، واصل بعض من الأعمال والأنشطة التي كان يمارسها سابقا في القاهرة بنفس الروح والشجاعة ، مع الأخذ في الاعتبار دراسته،وفي هذا الصدد وبمجرد وصوله أمريكا انضم إلى اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين والفرع الأمريكي الذي كان يرأسه رشيد بنوعمر، حيث تم تعيين سعد الله المسؤول على الشؤون الثقافية والمشاركة في إدارة تحرير المجلة التي كان يصدرها الفرع وهي (معرفة الجزائر) والتي كانت تصدر باللغتين الفرنسية والانجليزية ، ومما كتب فيها بالانجليزية مقالة عن تأثير الجزائر الثقافي في أفريقيا جنوب الصحراء وفي البحر الأبيض المتوسط[1].

كما طلب سعد الله المشاركة في ندوة عامة نظمها اتحاد الطلبة الأمريكيين في حي الجامعة بكلمة عن الوضع في الجزائر لتعريف الطلاب بالوجه الأخر للاستعمار في الجزائر ، وحضر الندوة العديد من الأساتذة المهتمين سيما في قسم اللغة الفرنسية والأقسام ذات الصلة بالموضوع[2].

ومن الأنشطة التي قام بها سعد الله داخل الحي الجامعي مشاركته بندوات تتعلق بالتاريخ الإفريقي ، منها الندوة التي أقيمت بمناسبة يوم إفريقيا حيث ألقى محاضرة بعنوان (القومية الإفريقية)، وكذا تنظيم معارض للتعريف بالفنون والتقاليد الإفريقية وغيرها[3].

4.مشاركاته العلمية:

تعددت المشاركات العلمية لسعد الله في المؤتمرات والندوات:

4.1 المؤتمرات:

نذكر منها:

-مؤتمر تاريخ وحضارة المغرب- تونس 1974م.

- مؤتمر الأدباء والكتاب العرب بتونس 1973م.
- مؤتمر تاريخ الجزيرة العربية بالسعودية 1977م.
- مؤتمر تكريم الأدباء والكتاب السعوديين في الرياض 1984م.
- مؤتمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة العثمانية تونس1986م.
- مؤتمر تاريخ الرياضيات العربية في الجزائر 1988م.
- مؤتمر خير الدين باشا منوبة تونس 1990م.
- المؤتمر الثالث لتاريخ الرياضيات العربية الجزائر 1990م[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص316.

[2] مريم خالدي:**أبو القاسم سعد الله، حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص، 112.

[3] نفسه، ص114.

[4] عبد الرزاق هزبري، موسى بن موسى:"أبو القاسم سعد الله وتأريخه للشخصيات العلمية والدينية من خلال مراسلاته مع سعد العمامرة ضمن كتاب علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله"،**مجلة الدراسات التاريخية**، مج23، ع1، جامعة الجزائر2، جويلية 2022، ص6.

4.2 الملتقيات:

نذكر منها:

- ملتقي شمال إفريقيا بدعوة من المركز الثقافي الجزائري بباريس فيفري 1987م.
- المتلقي الثاني للثورة الجزائرية باتنة 11-14 نوفمبر 1990م[1].
- الملتقي الثقافي الثاني عن أدب السيرة والمذكرات في الأردن جامعة آل البيت ماي 1998م.
- ملتقي الدولة العثمانية بدايات ونهايات من تنظيم جامعة آل البيت 1999م.
- الملتقي العماني الأول بإشراف جامعة آل البيت والسفارة العمانية في عمان 2000م
- ملتقي الحركة الثقافية والفنية والإبداعية في الجزائر من تنظيم جامعة آل البيت والسفارة الجزائرية بعمان ماي 2001م[2].

4.3 المحاضرات:

نذكر منها:

- محاضرة بقسم التاريخ جامعة آل البيت حول نساء أوروبيات في مواجهة مجتمع عربي خريف 1996م.
- محاضرة في جامعة اليرموك بدعوة من قسم التاريخ عن الاستعمار والاندماج في الجزائر شتاء 1996م.
- محاضرة عن العنصرية عند افتتاح السنة الدراسية الجامعية بالجزائر بدعوة من رئاسة الجامعة في 05 أكتوبر 1986م.
- محاضرة في جامعة الجزائر بمناسبة ذكرى الأمير عبد القادر 04 ماي 1983م.
- محاضرة عن الثورة الجزائرية في ذكراها الثالثة في نادي طلبة المغرب العربي بالقاهرة نوفمبر 1957م.
- محاضرة عن نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائر بجامعة الجزائر ربيع 1987م[3].
- محاضرة عن تاريخ العلوم في الجزائر خلال العهد العثماني المدرسة العليا للأساتذة ديسمبر1986م.
- محاضرة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في سمنار معهد لوثر مينيابلوس أمريكا 1996م.
- محاضرة في جامعة الجزائر عن النيقريتود أو الزنوجة 1968م.
- محاضرة عن معنى التاريخ في جامعة الجزائر29 ديسمبر 1987م.
- محاضرة عن الجزائر والقومية العربية جامعة الجزائر 1966م[4].

---

[1] عسول فاطمة، حمزة حمادة:المرجع السابق، ص138..

[2] نفسه، ص ص138-139.

[3] محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص19

[4] نفسه، ص21.

3.5 الندوات:

نذكر منها:

-ندوة عن الثورة في العالم الثالث جامعة ويسكنسن أوكلير أمريكا 1967م.

- الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة العربية الرياض 1977م.

- ندوة أسبوع المغرب العربي من تنظيم رابطة الطلاب الإسلاميين بفرنسا باريس 28 أكتوبر 1991م.

- ندوة خير الدين باشا التونسي تونس 1995م[1].

رابعا: آثاره (مؤلفاته):

1. في التاريخ

- تاريخ الجزائر الثقافي في 10أجزاء وقد طبع جزءان حول الفتح الإسلامي إلى القرن الخامس عشر بعد وفاته.
- أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر في خمسة أجزاء.
- الحركة الوطنية الجزائرية في أربعة أجزاء.
- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال).
- بحوث في التاريخ العربي الإسلامي.
- مسار قلم (يوميات) 7 أجزاء
- حياتي، وهي مذكرات شيخ المؤرخين[2].

2. في الأدب:

- النصر للجزائر (شعر).
- ثائر وحب (شعر).
- الزمن الأخضر(ديوان شعر).
- سعفة خضراء (قصص).
- دراسات في الأدب الجزائري الحديث.
- شاعر الجزائر محمد العيد[3].
- حكاية العشاق (تحقيق).
- القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني.
- تجارب في الأدب الرحلة.
- أشعار جزائري (تحقيق)[1].

---

[1] الحاج عيفة:"السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله"، **دراسات تاريخية**، ع4، مركز البصيرة، الجزائر، أوت 2015، ص13.

[2] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج2، ص395.

[3] الحاج عيفة: المرجع السابق، ص15

3. دراسات وأبحاث عامة:

- منطلقات فكرية.
- رائد التجديد الإسلامي ابن العنابي.
- أفكار جامحة.
- قضايا شائكة.
- في الجدل الثقافي.
- هموم حضارية.
- خارج السرب.
- حاطب أوراق.
- حصاد الخريف.
- حوارات.

4. التحقيق:

- منشور الهداية في كشف من ادّعى العلم والولاية شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون.
- رحلة ابنحمادوش الجزائري عبد الرزاق بن حمادوش.
- تاريخ العدواني لمحمد بن عمر العدواني.
- رسالة الغريب إلى الحبيب لأحمد بن عصيدة البجائي.
- أعيان المشارقة والمغاربة(تاريخ عبد الحميد بك).
- حكاية العشاق في الحب والاشتياق للأمير مصطفى بن إبراهيم باشا.
- مختارات من الشعر العربي جمع المفتي أحمد بن عمار[2].

4.الترجمة:

- شعوب وقوميات الجزائرم .Peoples and Nationalisms
- الجزائر وأوروبا، تأليف جون ب وولف John .B .wolf.
- الجزائر في العهد العثماني Algiers Under the Turks.
- حياة الأمير عبد القادر تأليف هنري تشرشل CH.H.Churchillthe Life of Aabd elkader[3].

---

[1] الحاج عيفة: المرجع السابق، ص15

[2] أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص302.

[3] الحاج عيفة: المرجع السابق، ص15.

– مع الأمير عبد القادر في الونوغة ترجمة رحلة أدريانبيربيوحر وآخرون إلى معسكر الأمير في الونوغة وبرج حمزة سنة1838-1839.

– بحوثفي تاريخ الجزائر في جامعة أمريكا[1].

خامسا: وفاته:

توفي شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله عن عمر ناهز 83سنة بالمستشفى العسكري عين النعجة بالعاصمة يوم السبت 14ديسمبر 2013 م، بعد صراع مع المرض ، ورغم اشتداد المرض إلا انه رفض ان يفطر في شهر رمضان وقدكان صائما رغم تحذير الأطباء، حين أتم الصيام شهر الفضيل إلى أن توفي بالمستشفى، وقد دفن بقمار إلى جانب والديه، أين حضر جنازته المئات، وقد نزل خبر وفاته كالصاعقة بقمار مسقط رأسه وبالجزائر عموما وخارجها كذلك، وبموته فقدت الجزائر أحد أعلامها وشيخ مؤرخيها، وقدكتب الكثيرون تعزية فيه وفي مكانته ودوره وانجازاته العلمية والأكاديمية[2].**(ينظر الملحق رقم 12)**

[1] ن الحاج عيفة: المرجع السابق، ص15

[2] عبد الرزاق هزبري وموسى بن موسى: المرجع السابق، ص 179.

الفصل الثالث

أبو القاسم سعد الله والقضية الفلسطينية

تمهيد

أولا: رؤية سعد الله لطبيعة الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

ثانيا: موقف سعد الله من الصهيونية وداعميها.

ثالثا:علاقة سعد الله بالقضية الفلسطينية.

رابعا: أسباب ضياع فلسطين حسب منظور سعد الله.

خامسا:تصور سعد الله لحل القضية الفلسطينية.

الفصل الثالث: أبو القاسم سعد الله والقضية الفلسطينية:

بالرغم من اهتمام سعد الله بجميع قضايا الأمة التي عايشها في المشرق والمغرب، وحرصه على التفاعل الفكري والعملي معها، فان القضية الفلسطينية شكلت إليه محوراً ذا خصوصية وعمق مميز ، الأمر الذي جعله ا تحظى بمكانه متقدمة ضمن أولويات اهتماماته الفكرية والثقافية والعملية، ويعزى ذلك إلى ما تنطوي عليه هذه القضية من أبعاد دينية وقومية تتجاوز الإطار الجغرافي والسياسي من ناحية ومن ناحية ثانية طبيعة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله باعتباره شخصية أصيلة ومخضرمة ومتعددة الجوانب تحمل هموم أمتها بكل صدق والتزام، وقد تجلى هذا الاهتمام في كتاباته ونشاطاته المختلفة، وهو ما سنقف عنده في هذا الفصل.

أولا: رؤية سعد الله لطبيعة الاحتلال الصهيوني لفلسطين:

وهو يحدد رؤيته لطبيعة الاحتلال الصهيوني لفلسطين يقارن سعد الله بينه وبين بعض تجارب الاستعمار المعاصرة في ممارساته وجرائمه، بل قد تفوق عليها في جزء كبير منها، وتأسى بها واستفاد منها، حيث يبرز أوجه الشبه العميقة بين التجربة الا سرتعمارية الفرنسية في الجزائر لاسيما في عهد الجنرال بيجو والممارسات الصهيونية في فلسطين اليوم، ويشير إلى أن الاحتلال الصهيوني لم يأت بأساليب من الفراغ بل استفاد بوضوح من كل أنواع الاستعمار وفي مقدمتها التجربة الاستعمارية الاستيطانية الفرنسية، مستلهمًا منها طرق الاستيطان وأساليب الإقصاء ومحاولات طمس الهوية الوطنية للسكان الأصلين، مع تحقيق أهدافهم في السيطرة والهيمنة.وما يحدث في فلسطين اليوم على يد الزعماء الصهاينة هو نفسه كما يؤكد سعد الله ما فعله زعماء الاحتلال الفرنسي بالشعب الجزائري، حين كانوا يجبرون الجزائريين بشتى انواع الضغط والإجرام والحيل ليستولوا على أراضيهم، ثم يقيمون عليها المستوطنات للأوربيين، بل حتى العقاب الجماعي ونسف البيوت والطرد من الوطن (التهجير)،كل ذلك كان أسلوبا مارسته الإدارة الاستعمارية عندنا وما أشبه الليلة بالبارحة كما يقولون ، ومن جهة أخرى لاحظ سعد الله أ ن تعبير "الإرهاب" الذي يطلقه المحتلون الصهاينة ومن يساندهم اليوم على المقاومين الفلسطينيين، قد أطلقه الاستعمار الفرنسي على كل الثوار والمقاومين الوطنيين خلال فترة الاحتلال من عبارات الفلاقة والمفتنين والمتشيطنين و المتعصبين وغيرها[1]

ويربط سعد الله بين النظام الصهيوني المحتل لفلسطين وبين نظام الميز العنصري السابق بجنوب إفريقيا، حيث أن الصهيونية تقوم على نفس القاعدة التي قامت عليها جنوب إفريقيا العنصرية، أي سياسة الميز العنصري والإيمان بالتفوق على الآخرين، و إذا كان الضحايا في جنوب إفريقيا هم الأفارقة السود فإن الضحايا في إسرائيل والأجزاء المحتلة من البلاد العربية هم الفلسطينيون والعرب، ولكن الفرق بين النظامين هو أن الأول "جنوب إفريقيا" يؤمن بالتفوق اللوني والعرقي ، أما الثاني (الكيان الصهيوني) فيؤمن بالتفوق الديني والتاريخي رغم[2]

[1] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص251.

[2] أبو القاسم سعد الله:**في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص247

أن أصحابه من السامين، وإذا كان نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا يرفض المساواة بين الرجل الأبيض والأسود،فإن النظام الصهيوني الإسرائيلي بدوره يرفض المساواة بين اليهودي والعربي، وما هو إلا إفراز لفكر عنصري مستمد من النازية، وقد نشأت الصهيونية كرد فعل متطرف عن معاداة السامية التي سادت أوروبا من العهد الروماني إلى دولة الرايخ الثالث[1].

ويعتبر سعد الله أن يهود إسرائيل وغم ما يمتلكونه من قوة عسكرية يدركون أن ديانتهم وتقاليدهم تحثهم على الاعتراف بأن الدماء التي سفكوها ويسفكوها ظلماً وخاصة دماء الأطفال الذين يدافعون عن حقهم المشروع في أرضهم ووطنهم لن تضيع سدى، بل ستبقى لعنة تطاردهم تاريخياً وأخلاقياً[2].

وإذا كان سعد الله يقارن بين الاحتلال الصهيوني لفلسطين في بعض ممارساته وبين الاحتلال الفرنسي للجزائر ونظام جنوب إفريقيا العنصري، يشير أن سوء حظ الفلسطينيين أنهم ابتلوا باستعمار من نوع جديد لم يعرفه العالم من قبل في الكثير من ممارساته، فقد جرّب العالم كل أنواع الاستعمار: الاستيطاني والاقتصادي والانتدابي والحمائي والعسكري وحتي العنصري ، ولكن الاستعمار الصهيوني أصبح نوعا فريدا ولعله خلاصة كل تلك الأنواع مضافا إليها الأساليب النازية والفاشستية مجتمعة، ومضافا إليها أيضا المخترعات العلمية التي تزيد من بشاعته وآثاره المدمرة على الإنسان والعمران وفعلي الإدارة الفلسطينية أن تحول هذا الاستعمار البشع إلى وحش منقرض وأن تتغلب عليه بالحجارة كما تغلبت إدارة النبي داود (عليه السلام) على العملاق جالوت[3].

ثانيا: موقف سعد الله من الصهيونية وداعميها:

تنبه سعد الله مبكرا للخطر الصهيوني على فلسطين والعرب والمسلمين بل على العالم أجمع، وأكد أن الكثير من الأحداث كانت من صنع الصهاينة وتحريكهم [4]، و يذكر أن بروز القوميات الأوروبية وما تبعها من موجات عنصرية قد فاقم من معاناة اليهود الذين تعرضوا للتمييز والاضطهاد في مجتمعاتهم. وقد شارك قادة اليهود إلى جانب بعض الشخصيات المرتبطة بالحركة الماسونية [5]في التفكير في إيجاد مخرج جماعي لهم، وتمهيداً لظهور الحركة الصهيونية فخططوا لإنقاذهم ولإفشال المشاريع الأوروبية التي كانت تستهدفهم، ومن أجل ذلك خططت الماسونية وحركت الثورات الدينية والاجتماعية والفكرية في أوروبا تحت عناوين مختلفة ، فمن المعروف[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله:**في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص247

[2] نفسه، ص ص264-265.

[3] نفسه، ص266.

[4] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص145.

[5] **الماسونية**: هي منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود في العالم، تدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد تنشر تحت شعارات خداعة، وجل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيدا لتأسيس جمهورية عالمية، وتتخذ الوصولية والنفعية أساسا لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية، **انظر**:أحمد صالح الحميدة:"الماسونية نشأتها وخطرها على العالم الإسلامي "،**مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفي**، العدد 39، جامعة الأزهر، ص353.

[6] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص145

أنهأثناء فترة الصراع الطبقي ظهرت إلى العلن الحركة الصهيونية ، وقد دخلنا القرن العشرين بعد حربين عالميتين أدت إلى سقوط العديد من الإمبراطوريات الكبرى، وظهور الحركات الفاشية في إيطاليا وإسبانيا والنازية في ألمانيا، كما شهدت هذه الحقبة صعود الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كقوى عظمى لي حلّا محل الإمبراطوريات القديمة ، ويؤثران بشكل كبير على النظام العالمي الجديد ، وهو ما استفادت منه الحركة الصهيونية[1].

ويرى سعد الله أن أبرز القوى الغامضة في القرن العشرين ممثلة في الحركة الماسونية و وليدتها الحركة الصهيونية قد لعبتدوراً خطيراً في إعادة تشكيل الخارطة السياسية العالمية، حيث كان من نتائج انشطته ما تفكيك الإمبراطورية العثمانية، وإسقاط الإمبراطورية السوفياتية ، وإقامة الدولة العبرية على أرض فلسطين العربية، كما شاء حكماء صهيون وأساطين الماسون. وإذا لم تسر الإمبراطورية الأمريكية نفسها مع الحركتين في وئام وانسجام (وهو الحاصل اليوم) فان مصيرها سيكون التفتيت والإسقاط أيضا ،لذلك فإن المسار الماسوني والصهيوني والمسار الأمريكي متلازمان ويتحركان جنبا إلى جنب على إيقاع واحد ، وليس في ذلك أي عجب أو سر،فيمكن أن نطلق على القرن الواحد والعشرين عصر الهيمنة الماسونية الصهيونية والأمريكية على مقاليد العالم أو سيشهد هذا القرن انقلابا بغير هذه الخارطة ويحول هذا الاتجاه[2].

ويوضح سعد الله أنهإذا كان الشائع هو اعتبار هتلر هو الذي كان السبب المباشر في تعاطف الغرب مع اليهود ، غير أن الأكثر دقة حسب رأيه هو أن الصهايرة أنفسهم دعموا صعود هتلر المالي والإعلامي، واستفادوا من فلسفته لتكريس مشروعهم السياسي في فل سطين. وقد حدث شبيه بذلك بينهم وبين أمريكا فلقد فتحت إسرائيل لأمريكا أبواب وأسرار الشرق العربي بالخصوص ، وفتحت أمريكا لهم أبواب وأسرار العالم ولاسيما أوروبا، وما يزال شهر العسل قائما بين الطرفين ، أما ما قيل وكتب عن المحرقة وشعور أوروبا بالذنب نحو اليهود ونحو ذلك من الأمور المشابهة فهو كلام لتبرير المصالح على حساب العرب والمسلمين[3].

أما موقفه من داعمي الصهيونية فقد أشار مرارا وتكرارا إلى الموقف الأمريكي والأوربي المنحاز للصهاينة والداعم لهم على حساب الحق الفلسطيني والعربي، فالصهاينة يرتكبون جرائمهم ضد الفلسطينيين والعرب تحت حماية الفيتو الأمريكي وبالسلاح والمال الأمريكي وتبلد الضمير العالمي[4].

---

[1] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص145.

[2] أبو القاسم سعد الله: **خارج السرب**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.ص ص93-94..

[3] مراد وزناجي:**المصدر السابق**، ص ص 145-146.

[4] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص 263.

كما نجد سعد الله في تناوله للحركة الصهيونية يستعمل مصطلح اليهود الصهاينة لأنه يفرق بين اليهودية والصهيونية، فهو لا يعتبر كل اليهود صهاينة، و إن كان أغلبهم كذلك،فعلى الرغم من وجود بعض القضايا الدينية الحساسة بين المسلمين واليهود إلا أنهم حصلوا على حماية الدولة الإسلامية التي اعتبرتهم أهل ذمة، مما أتاح لهم العيش في أمان واستقرار ، وقد وفرت لهم الحضارة العربية الإسلامية البيئة والطمأنينة التي لم[1] يجدوها في ظل الحضارة الرومانية ذات الطاب ع المسيحي، أو خلال مراحل تطور الحضارة الأوربية الحديثة، حيث تعرضوا إلى كل أشكال الاضطهاد والتهميش.

فيفرق سعد الله إذا بين اليهود كطائفة دينية وبين الصه يونية كحركة سياسية تسعى لتحقيق أهداف استعمارية،فللواقع كما يذكر أ نه ليس كل اليهود كانوا على هذا الوعي أو كانوا يطمحون إلى تنفيذ هذا المخطط العالمي السري والتحالف الكلي مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تحديدا، فمن هؤلاء اليهود جاليات في البلاد العربية وهم من يسمون باليهود الشرقيين، فبعض هؤلاء جرتهم الظروف السياسية الدولية إلى اعتناق العقيدة الصهيونية رغم أنهم بذلك فقدوا كثيرا من العلاقات الإنسانية في المحيط الذي يتفاعلون فيه[2].

ويذكر في موضع آخر ان الصيهانية ضخت الأنظمة العربية المتخاذلة بالقضية الفلسطينية التي ظلت منذ 1948م تزعم أنها قضيتها وقضية الأمة العربية المصرية.وبعد أن اختار طريق كامب ديفيد نظام عربي واحد، ولكن بصراحة، ولكن بدناة وان تلك الأنظمة قد دفنت رؤوسها في الرما تاركة الفلسطينيين و شأنهم بين أنياب التنين الصهيوني الامبريالي. ذلك أن بالفعل أسود على شعوبها التي ترزح تحت نير الجهل والتخلف والمخدرات السياسية ولكنها نعامات حمقاء في وجه الأعداء، ولو كان هؤلاء حنفة من شذاذ صهيون الذين يجمعهم الحقد الأسود على الإنسان ويحميهم الفيتو الأمريكي ويباركهم تبلد الضمير العالمي ومؤامرة الصمت.[3]

في مواقفه من الحركة الصهيونية كان سعد الله يفرق بين اليهود كطائفة دينية، وبين الصهاينة كحركة سياسية وتسعى لتحقيق أهداف استعمارية. الواقع أنه ليس كل اليهود كانوا على هذا الوعي أو كانوا يطمحون إلى تنفيذ هذا المخطط العالمي السري، وأخيرا إسقاط الاتحاد السوفياتي والتحالف الكلي مع الولايات المتحدة الأمريكية. إنه ليس كل اليهود كانوا وربما ما يزالون، على قلب واحد في تنفيذها. ومن هؤلاء اليهود جاليات في البلاد العربية وهم من يسمون باليهود الشرقيين:فبعض هؤلاء جرتهم الظروف السياسية الدولية إلى اعتناق العقيدة الصهيونية رغم أنهم بذلك فقدوا كثيرا من العلاقات الإنسانية في المحيط الذي يتفاعلون فيه.[4]

---

[1] مريم خالدي: **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص313.

[2] أبو القاسم سعد الله:**حاطب أوراق**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص99.

[3] أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**.عالم المعرفة للنشر والتوريع ،الجزائر،2015،ص ص154-155.

[4] أبو القاسم سعد الله:**حاطب أوراق** ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2015،ص99.

ثالثا: علاقة سعد الله بالقضية الفلسطينية:

يعتقد سعد الله أن القضية الفلسطينية وفي ظل الظروف الراهنة تتجاوز كل الاعتبارات الأخرى، وهو الأمر الذي جعله يلتزم بالدفاع الدائم عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وحرصه على توظيف حضوره الثقافي والفكري لخدمة هذه القضية المركزية في الوجدان العربي والإسلامي [1].

ويربط سعد الله مصير القدس وفلسطين بشكل عام بمصير جميع العرب والمسلمين على الرغم من التنازلات التي قدمتها سلطة عرفات لإسرائيل [2]،لأنها القضية الأهم والأكثر عمقا وتأثيرا، بما تحمله من رمزية تمس قلب الأمة العربية والإسلامية لا الفلسطينيين وحدهم، لذلك كانت القضية الفلسطينية دائما حاضرة في وعيه وأفكاره واهتماماته،إذ لم يرها مجرد قضية سياسية أو ظرفية، بل اعتبرها قضية وجود لهوية أمة، مما جعلها تحتل مكانة بارزة في أولوياته الفكرية والنضالية، وقد دعمها بكل ما لديه من قوة مدافعا عنها بالكلمة والموقف والفعل،ولم يقتصر دعمه على مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تناولت جوانبها التاريخية والسياسية، بل تجاوز ذلك إلى المشاركة الفعالة في الميدان من خلال انخراطه في عدد من الأنشطة والمبادرات والندوات والتحركات التي نوجزها فيمايلي:

1- شارك سعد الله في رد العدوان الثلاثي (الإسرائيلي، الفرنسي، الانجليزي) على مصر سنة 1956مما كان طالبا في القاهرة ، فقد عاش الحدث بتفاصيله، كان ذلك مع وفدمن الطلبة الجزائريين عندما أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس من الإسكندرية،حيث كانوا مدعوين من منظمة الشباب الجامعي المصرية مثل وفود أخرى من الطلبة العرب ، وشاهدوا الحشود البشرية تتدافع في المي ادين وفي القطارات والطرقات دعما لقرار التأميم، ثم بدأت ردود الفعل الغربية والإسرائيلية. وذكر أن التعليمات قد جاءتهم من جبهة التحرير الوطني عن طريق رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة بضرورة التطوع في المقاومة الشعبية، فاستجاب والذلك ودخلوا في ميدان التدريب العسكري في الساحة الملحقة بجمعية الشبا ن المسلمين، وعندما بد أ العدوان الثلاثي وزعوهم على مؤسسات وشركات ونقاط معينة للحراسة ليلا، وكان ذلك رمز للتضامن مع مصر ودعما لموقفها ، وردا لجميلها على ما كانت تقدمه للثورة الجزائرية ، والمعروف أن فرنسا شاركت في حرب السويس اعتقادا منها أن القضاء على القيادة المصرية يعني القضاء على الثورة الجزائرية في نفس الوقت [3].

2- عندما نال سعد الله جائزة ابن باديس للثقافة العربية الإسلامية المقدمة من مركز دراسات المستقبل الإسلامي تبرع بقيمتها إلى مكتبة ج امعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، متمنيا على الجامعة أن تطلق على المكتبة التي تصرف عليها قيمة الجائزة اسم "الانتفاضة الفلسطينية" ، لأن الانتفاضة تمثل بارقة [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله:**مسار قلم**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ج5، ص305.

[2] أبو القاسم سعد الله:**مسار القلم**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ج7، ص43.

[3] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص126.

[4] أبو القاسم سعد الله: **حوارات**، المصدر السابق، ص 140.

الأمل، وهي الصوت الرافض للتردي ، وهي رمز الإصرار على الوطن الفلسطيني ، وعلى بقاء القدس عربية مسلمة[1].

3– شارك سعد الله في ندوة عن فلسطين عنوانها " **حماية المقدسات والتراث الثقافي في فلسطين"**، وفلسطين ومصر رمزان شامخان في جبين الأمة العربية الإسلامية، ولا يمكن انجاز مشروع حضاري مستقبلي لهذه الأمة إلا على طريقهما، ورغم امتداد الخريطة من المحيط إلى الخليج. صدرت الدعوة من الإدارة الثقافية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشارك معها في تنظيم الندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة واتحاد الفنانين العرب بدأت إعمال الندوة في الفندق أخذت طابعا تاريخيا سياسيا.أعدت المداخلات مسبقًا وغطت الجوانب التاريخية والسياسية والقانونية للقضية الفلسطينية. شارك أيضا في الندوة مسيحيون عرب بينهم قيادات دينية بارزة.[2]

4 – التقى سعد الله عدة مرات مع الحاج أمين الحسيني[3] مفتي القدس وفلسطين لما كان طالبا بالقاهرة، الذي كانت تربطه علاقة وثيقة برئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي والذي كان يزوره كثيرا في محل إقامته بالقاهرة وقد كان سعد الله يسكن معه في الأيام الأولى من قدومه إلى مصر، بحيث كان للحاج أمين الحسيني دورا مخضرما خلال مرحلة الصراع بين الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية والدعاية الألمانية النازية ثم حرب فلسطين سنة 1948م، وقد كان عنوان النضال الفلسطيني والقضية الفلسطينية مدة معتبرة إلى غاية وفاته[4].

رابعا: أسباب ضياع فلسطين حسب منظور سعد الله:

يحدد سعد الله أسباب ضياع فلسطين في أربعة عوامل كبرى ساهمت مجتمعة في ضياع فلسطين وهي:

1– عدم إدراك خطورة الحركة الصهيونية مبكرا:

حيث يذكر سعد الله أن الاستخفاف بدور الحركة الصهيونية وعدم إدراك خطورة مشروعها، هو الذي أضاع فلسطين وما يزال يضيعها إلى اليوم، فقد كان لليهود مخططات مبكرة " لتهويد" القدس ترجع إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر [5]، حيث كانت الجالية اليهودية نشطة ومنظمة وفعالية ، فقد أنشاوا المطبعة والصحافة والمكتبات والمجلات المتخصصة والمدارس الدينية وغيرها، و أخذوا يحيون اللغة العبرية ويعمموها[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **حوارات**، المصدر السابق، ص ص 140.

[2] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق،ص ص249–250.

[3] **الحاج أمين الحسيني**: ولد أمين الحسني في القدس 1897م، وتلقى تعليمه الأولي والثانوي في القدس، درس أيضا العلوم الشرعية واللغتين العربية والفرنسية على أيدي أساتذة خصوصيين، ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر، وعمل بصورة خاصة في مقاومة الانتداب البريطاني ووعد بلفور الذي ينص على جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود، كان أحد أهم المدافعين عن فلسطين والتعبير عن صوتها، حيث كان مفتي القدس وفلسطين توفي سنة 1974م. ينظر:عبد الكريم العمر: **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني** ، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 1999م، ص15.

[4] أبو القاسم سعد الله:**هموم حضارية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 168.

[5] أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص420

[6] أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، المصدر السابق، ص420.

بشكل ملحوظ، ويشترون الأراضي في القدس وما حولها، ويشجعون الهجرة بالمال والدعم المادي والمعنوي،ومن جهة أخرى استفاد اليهود من الوضع السياسي المتقلب في الدولة العثمانية ، حيث استغلوا ضعف الإمبراطورية بعد انقلاب 1908م وعزل السلطان عبد الحميد، وتمكنوا من استغلال التغيرات السياسية التي جاءت بها حركة الاتحاد والترقي لصالحهم مستفيدين من البيئة العثمانية الجديدة التي كانت تسعى إلى تحقيق المساواة بين مختلف طوائف الدولة [1]، إضافة إلى دور الحركة الصهيونية الفاعل في دعم زعماء الدولة العثمانية الجدد من جماعة تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي ، واعتمادهم على أموال اليهود ، واستعمال هؤلاء النفوذ المالي في الوصول إلى أهداف سياسية وعلى رأسها تشجيع الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين واستيطانها[2]، وذلك باحتواء يهود الدونمة في حركة تركيا الفتاة لتفتيت الإمبراطورية العثمانية وتقسيمها تمهيدا لإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، خاصة بعض رفض السلطان عبد الحميد الثاني بيع فلسطين وتسليمها لهم بعد مساومتهم له عليها ، وقد استعلموا كافة أنواع النفوذ والابتزاز لذلك من مال و إعلام واختراق أيد يولوجي وسياسي وتحت شعارات ماسونية ونحوها[3].

2 – الدعم الأمريكي والأوربي لإسرائيل:

ولقد ارتبطت أمريكا بالحركة الصهيونية منذ الحرب العالمية الثانية وأصبحت تنفيذ سياسية الاسرائيل في المنطقة العربية وحتى في العالم. والدلائل على ذلك كثيرة لا تحتاج إلى بيان، فالنفوذ الصهيوني في أمريكا نفسها معترف به رسميا وعلنيا، والتنسيق العسكري والأمني والاستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل معلن جهازا وبتبجح ونجد أيضا.وإذن فالعيب ليس في أمريكا ولا في الغرب ولا حتى في إسرائيل، فهم يعرفون ما يريدون ويخططون لما يريدون ثم يضربون ضربتهم عندما يريدون.مثل ما فعلوا مع مصر والعراق وفلسطين بالأمس،ومثلما هم يفعلون اليوم مع ليبيا وفلسطين أيضا.[4]

لو أرادت أمريكا الضغط الفعلي على إسرائيل لفعلت، لأنها تعلم أن الذي يكبح جماح إسرائيل ويجعلها تخضع للأمر الواقع هو القوة العربية والإسلامية، وقد تمثلت هذه القوة ذات يوم في مصر فقضت عليها بكامب ديفيد، وظهرت في الجزائر فطمستها بتدجين ثورتها وربطها باتفاق إيفيان وسياسات الحزب الاشتراكي الفرنسي، ثم تمثلت في العراق ولكن أمريكا بالتعاون مع إسرائيل وحلفاء إسرائيل من العرب حطمت قوة العراق ، فاختل التوازن وأصبحت إسرائيل في موقع القوة بدون منازع ، وإذا بقيت الولايات المتحدة[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، المصدر السابق، ص420.

[2] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص269.

[3] مريم خالدي: **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص314.

[4] أبو القاسم سعد الله:**هموم حضارية**، المصدر السابق،ص147.

[5] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص164

الأمريكية على تحالفها مع الكيان الصهيوني فان خريطة الوطن العربي نفسه لن تبقي في العشرين سنة القادمة على ما هي عليه الآن، وإن الأخطبوط الصهيوني قد لا يحده إلا المحيط الأطلسي[1].

كما إن فرنسا قد وعدت الصهاينة بوطن قومي قبل أن تعدهم به بريطانيا، فالمشهور هو فقط وعد أو تصريح بلفور الإنجليزي في 1917/11/2مووليس وعد أو تصريح جول كامبونوبيشون الفرنسيين في 1917/6/4م،وذلك لبعث الدولة العبرية في فلسطين، وقد كشف البحث عن التنسيق بين الحركة الصهيونية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى، بل عن التآمر بين الحلفاء ويهود العالم منذ سنة 1916م على مستقبل بلاد العرب والمسلمين[2].

3 – التخاذل العربي الرسمي:

يرى سعد الله أن في الكثير من الأحيان ينتصر العدو لا لأنه قوي ولكن لأن خصمه ضعيف ومتخاذل، وهو الذي حدث بين العرب والكيان الصهيوني، فلم ينجح الصهاينة في اقتلاع فلسطين وما جاورها إلا لأن الطرف الآخر" العرب" في منتهي الضعف والانقسام والتخاذل والضعف والهوان، حيث تميز موقف الأنظمة العربية والإسلامية من الإجرام الصهيوني في فلسطين والدعم الأمريكي والأوربي له بالكثير من الخذلان والسلبية بل والمشاركة أحيانا من طرف البعض، فلأول مرة يتعرض شعب إلى السحق الجماعي بآخر أسلحة الفتك والدمار دون تدخل عسكري ولا تدخل اقتصادي ولا حتى سياسي ولا تهديد بقطع العلاقات أو إنذار بسوء المغبة ،إذ أن الاستنكار اللفظي من هذه الانظمة والدول لن يملأ أحزمة المقاومة الفلسطينية بالرصاص، ولن يبعث النور في أعين الأطفال الفلسطينيين ،كما إن تدفق مواردنا الطبيعة على الدول المتحالفة صراحة مع العدو بل على العدو نفسه، تعود علينا قذائف وحمما محرقة تدك المنازل وتطفئ الحياة في أعين الأطفال، ولقد ثبت أن هذا الجيوش ما هي إلا أدوات لحماية الحكام الذين يسمنونها للاستعراضات لا للدفاع عن شرف الأمة والحدود القومية[3].

إن الأحداث التي تجري في غزة ربما سيكون له عواقب سيئة على السلام وحوار الحضارات والثقافات والأديان في العالم، فقد عرّت وجه الحقيقة ، وسلطت الضوء على زيف الشعارات الانسانية غير الصادقة. إن أهل عزة يعاملون اليوم على أنهم ليسوا من البشر، ولاحق لهم في مقاومة الاحتلال ، ولا في العيش بأمان ، ولا الطموح إلى السلام،فمن يجرؤ بعد الآن وعلى الأقل في المدى القريب ويتحدث عن الحوار الانساني والديني أو الحضاري؟ومن يجرؤ على الدفاع عن السلام العالمي وحقوق الإنسان؟ومن له الشجاعة لكي يدعو إلى ترميم [4]

[1] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص164.

[2] أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، المصدر السابق، ص448.

[3] أبو القاسم سعد الله:**أفكار جامحة**، المصدر السابق، ص152.

[4] أبو القاسم سعد الله:**حصاد الخريف**، المصدر السابق، ص178.

آثار غزة وبناء مساجدها وبيوتها التي عبثت بها مدمرات اليهود أمام ملايين العيون؟ومن جعل اليهود يتبخترون على أشلاء الفلسطينيين ثم يعفيهم من كل عقاب ويبعدهم عن طائلة القانون بل ويمدهم بسلاح الفتك والدمار، ثم يزعم أنه من دعاة الحرية والديمقراطية[1].

4- الانقسام العربي والفلسطيني:

فقد ساهم الانقسام العربي الفلسطيني في ضياع فلسطين، ومكن الصهاينة من بسط سيطرتهم ونفوذهم على المنطقة، وقد تنبهت الحركة الصهيونية مبكرا لهذا العامل المهم في استقرار مشروعها في فلسطين، فعملت على محاربة وإفشال كل مشاريع ومبادرات الوحدة عربيا وفلسطينيا، ولا زالت الحركة الصهيونية العالمية تعمل ليل نهار على تمزيق الوطن العربي والإسلامي، من خلال اتباع سياسة ممنهجة تقوم على إثارة الفتن الداخلية داخل الأقطار العربية عبر تأجيج النزاعات الطائفية والعرقية وتشجيع الأقليات على الانفصال أو التمرد حيثما وجدت، بل وافتعال هويات وهمية وخلق أقليات بهدف ضرب النسيج الوطني وتقويض الاستقرار الداخلي، بما يخدم مشروعها التوسعي ، ويضعف أي جهة عربية قادرة على مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين[2]

ومن أبرز مظاهر الانقسام الفلسطيني التي تركت أثارا سلبية عميقة في الماضي والحاضر وربما في المستقبل، ظاهرة الفصائلية المتصارعة وتباهي الفلسطينيين بأسماء فصائلهم، بدل أن يتعلموا من عدوهم العمل الصامت الذي تظهر آثاره دون معرفة فاعل ها وليعتبروا من الذين توحدوا بعد فرقة من أجل محاربتهم بقبضة واحدة وصوت واحد[3].

خامسا: تصور سعد الله لحل القضية الفلسطينية:

يؤكد سعد الله أن العالم تمكن من إيجاد حلول لأغلب القضايا المعقدة، وصب الماء البارد على معظم البؤر الساخنة الإقليمية منها والأيديولوجية، من عنصرية جنوب إفريقيا إلى شيوعية الاتحاد السوفياتي، ومن النزاع الكامبودي إلى الحرب الانغولية، ومن انقسامات ألمانيا إلى تمزقات كوريا، كلها حلت أو في طريق الحل إلا قضية فلسطين.

والسبب أن كل القضايا قد حلت إما لأنها لا تهم الصهيونية وإسرائيل، وإذا كانت تهمهما فقد حلت لصالحهما(الاتحاد السوفياتي، شرق أوروبا، أثيوبيا، الخ)، أما قضية فلسطين فهي لم تحل لأن وراءها مصالح الصهيونية وإسرائيل[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **حصاد الخريف**، المصدر السابق، ص ص178-179.

[2] أبو القاسم سعد الله: **أفكار الجامحة**، المصدر السابق، ص11.

[3] أبو القاسم سعد الله: **حوارات**، المصدر السابق، ص205.

[4] أبو القاسم سعد الله: **هموم حضارية**، المصدر السابق، ص ص 136-137.

والمتبع لكتابات سعد الله حول القضية الفلسطينية يجده يقدم تصوره لحل القصية وفق أربع خطوات كبرى وهي:

1-الرفض المطلق للتطبيع مع إسرائيل:

يؤكد سعد الله على وجوب الوقوف ضد محاولات التطبيع مع إسرائيل والكيان الصهيوني مهما كان شكله، فيعلق على تصريحات السفير الصهيوني في باريس بعد انهيار جدار برلين حيث قامت إحدى القنوات الفرنسية بإجراء مقابلة تلفزيونية معه، فافتح حديثه بالتباكي والتمنيات أن يزول الجدار الذي أقامه العرب ضد إسرائيل، فيقول سعد الله:" ونحن لا نريد أن نسأل من الذي أقام هذا الجدار، ولكن يبدو أن المساعي في المنطقة تعمل فعلا على إسقاط الجدار القائم بين العرب وإسرائيل (التطبيع)، وإعلاء وتعريض الجدر القائمة بين العرب وأنفسهم، فهل تصدق أحلام السفير التي تدعمها النظم المتعفنة والدعاية الغربية، وتخييب آمال شعب عربي تعداده أكثر من مائة مليون، هؤلاء الذين يتوقون إلى كسر الحواجز المصطعنة التي زرعتها قوى خارجية حاقدة منذ عقود طويلة بهدف تمزيق الأمة وإضعافها"[1].

وقد كان سعد الله حساس جدا لموضوع التطبيع مع إسرائيل والصهاينة إلى الحد الذي جعله يرى أن قرار تغيير العطلة الأسبوعية من الجمعة إلى السبت والأحد صورة من صور التطبيع المرفوضة مع الكيان الصهيوني، فالعطلة قد راعت قداسة السبت لإرضاء اليهود فرضاهم أصبح هدف كل نظام في العالم، فهم اليوم أكثر تأثيرا من النصارى ، أليسوا هم وليس النصارى الذين يديرون سياسية العالم واقتصاده ومؤسساته البنكية، وقد أوعزوا لجميع الأنظمة أن يوم السبت يوم مقدس ، فلا يجوز مثلا لدول الشرق الأقصى كاليابان والصين ولا دول الشمال الأقصى كأمريكا وكندا أن تتجاوزه، لأن قداسه السبت خط أحمر عند اليهود ، لينسجم الجميع مع النظام اليهودي العالمي الموحد في عطلة نهاية الأسبوع[2].

ومن أبرز المواقف العملية التي أتخذها سعد الله لرفضه القاطع لأي شكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل، أن أحد طلابه خلال الفترة الصيفية في جامعة منيسوتا الأمريكية عندما كان أستاذا بها، طلب منه تزكيته إلى جامعة القدس العبرية، وذلك في تقرير سري يكتبه عنه إليها بواسطة مكتبها في نيويورك ، ودون تفكير قال له أنه سيكتب إليه تزكية عامة غير موجهة إلى أحد أو جهة ، وهو يستطيع وضعها في ملفه أو إرسالها إلى أي جهة يشاء[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص91.

[2] أبو القاسم سعد الله: **حصاد الخريف**، المصدر السابق، ص26.28

[3] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ج6، ص158

2- معارضة السلام القائم على التفريط في الحقوق:

لا يرى سعد الله سلاما ممكنا مع إسرائيل يكون هاضما للحقوق ومفرطا في المقدسات، وإن القبول به ما هو إلا تفريط في القضية برمتها وتضييع للقدس ، ويذكر سعد الله موقفه من مؤتمر السلام الذي انعقد بمدريد على لسان الأندلس:"إنهم سيقولون في أوراقهم السرية وأحاديثهم الخفية أن القدس العربية والإسلامية قد انتهت في الاندلس بعد سقوط غرناطة بخمسة قرون ،وأن جنازتها قد حضرها إلى جانب أحفاد إيزابيلا وفرديناند، ملوك ورؤساء الطوائف والعشائر من العرب والمسلمين الذين تغير العالم ولم يتغيروا ، وولد كل العالم حفداء جدداً وأبطالاً إلا العرب والمسلمون فقد عقموا فلم يلدوا من جديد خالدا ولا صلاح الدين ولاالغافقي ولا طارق بن زياد، لقد ظلوا كما كانوا منذ خمسة قرون أضحوكة العالم في البلاهة والعقم والاستسلام...إن مؤتمر السلام المزعوم ماهو إلا استمرار لمؤتمر الحرب ، ولذلك فلن يجني العرب والمسلمون منه سوى الخزي والعار، سواء الذين شاركوا في العدوان أو الذين بقوا يتفرجون على المأساة"[1].

ويخاطب الفلسطينيين:" فقولتكم اليوم نعم للسلام المعروض عليكم فيه مزلق يؤدي إلى المزيد من ضياع قضيتكم، ورفضكم له يؤدي إلى كشف الأطراف المتآمرة على القضية كلها عربية وفلسطينية ،إن هناك من أخذ الفاتورة عند التحالف البغيض ضد العراق، هم اليوم يأتون لاستلام " حقهم" من البضاعة الأمريكية الإسرائيلية، فانزعوا أنتم الأقنعة عن الوجوه التي ستجلس حول المائدة مع إسرائيل لتأكل لحم الفلسطينيين بشوكات صهيونية وسكاكين أمريكية، وجعل قرار كما لأخير يكشف عن خلفاء السادات في الساحة العربية، سواء كانوا من أصحاب البدلات أو من أصحاب العباءات، لا تتركوهم يشربون انخاب أبناء الأمة العربية.

إن فلسطين دين في أعناقكم، القدس مرسوم في القلوب وعلى الجباه، ويكفي أنهم أضاعوا الأندلس، فهل يرضيكم أن تكونوا اليوم شهود ضياع القدس عاصمة فلسطين"[2].

وعندما تم توقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في حفل عالمي مشهود في البيت الأبيض الأمريكي سنة 1993م كان سعد الله بأمريكا، علق عن ذلك بقوله:" وقد بدا الحدث بالنسبة للغرب و الصهيونية لحظة احتفال بإنجاز دبلوماسي، وبينما اعتبره كثير من الفلسطينيين والعرب م أتماً سياسيا يجسد التنازل عن جوهر القضية، وبعكس اختلال ميزان القوى في المنطقة ... وقد ذكرني الاتفاق بما حدث في عهد السادات من إخراج مصر من الاتفاق العربي، ولكن قضية فلسطين أعمق وأبعد أهمية لأنها تمس الوطن العربي كله ، والقدس بالذات، لأن الشعوب العربية والإسلامية كلها تنظر إلى الموضوع نظرة لا تخص فلسطين فقط"[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **هموم حضارية**، المصدر السابق، ص144.

[2] أبو القاسم سعد الله: **هموم حضارية**، المصدر السابق، ص ص139 -140.

[3] أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم**، ج6، المصدر السابق، ص ص11-13.

3- ضرورة وحدة الفلسطينيين:

يؤمن سعد الله بان الفلسطينيين يجب ان يتحصنوا أولا وأساساً ضد المحتل الغاصب ومناصريه بخيار الوحدة الوطنية الفلسطينية، ليكونوا بذلك قد صححوا مساره م وعرفوا طريقه م، وإن الأمل في انتصار القضية هو أن يوحد الفلسطينيون صفوفهم ، وينبذوا خلافاتهم الفكرية والسياسية، ويتخلوا عن حب الزعامة وكثرة الرؤوس، وليتعلموا من الثورة الجزائرية درسا خالدا أنلا بطل إلا الشعب، ولا زعيم إلا السلاح ، ولا وسيلة إلا القوة والوحدة، وليتعلموا درسا آخر من الواقع المر وهو أن وطننا العربي مليء بالزعامات، ولكنها جمعيا مزيفة لأنها لا تخيف عدوا ولا تسند صديقا[1].

ولما سئل سعد الله عن أحلام ه التي لم تحقق ويتمنى تحقيقها قال:"هناك أحلام كثيرة لم تتحقق وليس حلما واحداً، ...فدعيني أذكر لكم بعضا مما لم يتحقق من هذه الأحلام:

-صوت واحد للعرب في المحافل القومية والدولية وليس اثنين وعشرين صوتاًكما هو الحال الآن.

- سكوت الفلسطينيين عن التباهي بأسماء فصائلهم وشهدائهم، وتعلمهم من عدوهم العمل الصامت الذي تظهر آثاره دون معرفة فاعلية، وإدراكهم أن الأسماء لا تضيع، وأن ذكر الفصائل في وقت الشدة علامة ضعف وليس علامة قوة، وليعتبروا بجيرانهم الذين توحدوا بعد فرقة من أجل محاربتهم بقبضة واحدة وصوت واحد.

- انني احلم بسيادة الأمن والاستقرار والتعايش الإنساني في العالم واحترام حقوق الآخر والتعاون على رفع الظلم وتخلص الإنسان من البؤس والشقاء"[2].

ويبدوا أن سعد الله المجاهد والمؤرخ قد قدم حوصلة فكره ونضاله دراسته إلى أخواته في فلسطين، فنصحه بالوحدة الوطنية الفلسطينية وذلك ان الفلسطينيون فقد إتكو على عصا[3]

ممسوسة باعتمادهم على العرب الذين تبنوا القضية الفلسطينية في مؤتمر القاهرة 1964م

وتخلو عنها وبقي الفلسطينيون بهذا الخطأ الاستراتيجي يحملون بالتحرك العربي لتحرير فلسطين مما أطال الاحتلال، واعتقد أن تخلي العرب عن التزاماتهم، وفي ظل التشرذم العربي، وأصبح الخيار الوحيد الوحدة والاعتماد على النفس لتحرير فلسطين.وقد تأكد هذا التخلي النهائي، صمت العرب على نقل مقر السفارة الأمريكية إلى القدس، تمهيدا لضياع عاصمة فلسطين ولم يسجل التاريخ إلا تنديد بعض العرب.[4]

---

[1] أبوالقاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص265.

[2] أبو القاسم سعد الله: **حوارات**، المصدر السابق، ص204.

[3] نور الدين بن قويدر: **أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره العلمية(1930-2013)**، المرجع السابق،ص240

[4] نور الدين بن قويدر: **أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره العلمية(1930-2013)**، المرجع السابق،ص ص240-241.

4 – المقاومة هي الحل:

يرى سعد الله أن القضية الفلسطينية تمثل جوهر القضايا العربية والإسلامية المعاصرة ، ويؤمن أن لا حل لها إلا من خلال المقاومة الشاملة، تتصدرها المقاومة المسلحة، أسوة بأي حركة تحرر وطني في العالم ، ويستند في ذلك إلى قناعة راسخة بأن القوة والسلاح هما السبيل الحقيقي لتحرير فلسطين ،لا عبر المفاوضات السياسية، أوالسلام الوهمي،أو التنازلات التي تفرط في الحقوق والأرض ، ويؤكد ان الفلسطينيين أولى الناس بأن يعرفوا أن المطالبة بالحق عن طريق الاستجداء في الأمم المتحدة وغيرها لن تجعل العدو ينحني، ولن تجعل صديق العدو يراجع أوراقه ، فقد جرب الفلسطينيون ذلك ربع قرن أو يزيد دون جدوى ، جربوه في الملاجئ ومنظمات الغوث والمحافل العالمية، فلم يجنوا إلا الشفقة من البعض والاحتقار من الآخرين، إن الانتفاضة الشعبية والثورة الجديدة المنتظرة فهي التي ستجلب إليهم احترام العالم وتعيد إليهم حقهم المغتصب[1].

لذلك لا يسع مثقف ومفكر حر كسعد الله إلا أن يبارك نضال المقاومة الفلسطينية ، لأنها بهذا النضال أثبت جدارتها القيادية ومهارتها في التنظيم وشرعيتها الدولية، وبعثت في الأمة الأمل بالنصر مهما طال الزمن، كما برهنت للعالم على أنها تمثل إرادة شعب مؤمن بحقه في الحياة ، ومصمم على افتكاك هذا الحق مهما كان الثمن ، .. وإن هزيمة العدو الظاهر تمر بهزيمة العدو الخفي، وتغيير الوضع العام يمر بتغيير ما في النفس، وذلك هو دور الجماهير العربية.[2]

و إن المقاومة قد جعلت العرب والعالم أجمع يعرفون أن الثورة الفلسطينية هي قبل كل شيء ثورة شعب لا ثورة زعماء، وثورة أرض لا ثورة صالونات، وأن الذي يقف على أرضه وبيده سلاح ولو كان حجارة أفضل ألف مرة ممن بيده منشور سياسي يتجول به في المحافل الدولية، فالنصر للانتفاضة والمجد لفلسطين[3].

كان سعد الله يعبر في كل مناسبة تتاح له عن مساندته المطلقة للكفاح المسلح كطريق لتحرير فلسطين، حتى أنه وهو يعلق على ظاهرة إطلاق البارود في الأعراس تمنى توفير هذا البارود في المناطق التي يهان بل يقتل فيه العربي والمسلم وفي مقدمتها فلسطين[4].

وحين وقف سعد الله أمام بانوراما حرب أكتوبر 1973م في مصر وتتبع بعينه مشاهد البطولة المتجسدة، وقد رافقه في تلك اللحظة زملاؤه من مجمع اللغة العربية المصري الذي كان عضوا فيه ، علق على قول من يشرح لهم خطط المعركة ومراحل العبور:" كانت الخطط أن نتقدم إلى هنا ثم إلى هناك، ولكن ... "، فقلت في نفسي:"لعن الله "لكن" هذه، فلولاها لما احتقرت إسرائيل العرب كل هذا الاحتقار، ولولاها لانتهت معاناة الشعب الفلسطيني، ولولاها لما حدثت آلاف اليهود السو فييت أنفسهم بالهجرة إلى الأرض المحتلة ،

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص265.

[2] أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المصدر السابق، ص155.

[3] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص256.

[4] نفسه، ص42.

لولاها ولولاها.... ، ثم انتبهت من سبحاتي وسرحاني ، إذ قدم مني أحد الصحفيين وسألني عن رأيي في البانوراما، ولعله كان يطلب رأيي فيها ك إنجاز فني شامخ، فإذا بي أقول له دون وعي مني:" ليت المعركة لم تتوقف عند ذلك الحد ، ليتها تتكرر ،إن رمضان على الأبواب" ، ونظر إلي مندهشاً وقال :" هل قلت تريد أخرى:، فقلت له:"نعم، نعم، أريد معركة أخرى تغسل العار، وتعيد الاعتبار للشعب العربي المسلم المقهور في كل الأقطار"[1].

انطلاقا من هذه الرؤية لحل القضية تنبأ سعد الله في مقال كتبه عام 1988م أثناء تعليقه على انتفاضة أطفال الحجارة في فلسطين ، بإمكانية تطور المقاومة الفلسطينية من استخدام الحجارة والمقلاع إلى امتلاك القدرة على صناعة السلاح ومواجهة عدوهم وترسانته العسكرية ، وبعد أكثر من عشرين عامَات حقق ما تنبأ به بالفعل حين قال سعد الله :" ولعل الأيام تفاجئنا بتحول الحجارة إلى سلاح من صنع محلي أيضا، وبذلك تتحول الانتفاضة إلى ثورة حقيقة من الداخل، وتكون الثورة الفلسطينية بذلك قد صححت مسارها ، وعرفت طريقها، وأصبحت بالفعل " فلسطينية"في الساحة والعلميات والأهداف "[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: **هموم حضارية**، المصدر السابق، ص31.

[2] أبو القاسم سعد الله: **في الجدل الثقافي**، المصدر السابق، ص265.

خـــاتمــة

خاتمة:

في الختام، ومن خلال دراستنا لموضوع أعلام الجزائر والقضية الفلسطينية : شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله أنموذجا توصلنا إلى النتائج التالية:

1 – تعد فلسطين من أقدم المناطق المعروفة في التاريخ منذ العصر الحجري، حيث أطلق عليها العديد من التسميات نسبة إلى الشعوب التي سكنتها ، ومن أقدم أسمائها "أرض كنعان "نسبة إلىالكنعاني ين،كما عرفت باسم فلسطين وهم أقوام بحرية جاءوا من غرب آسيا الصغرى، كما وردة في النقوش المصرية باسم "ب ل س ت"،ثم تطورت إلى "بالستين "، حتى أصبحت اليوم فلسطين.

2 – وضعت فلسطين رسميًا تحت الانتداب البريطاني في مؤتمر سان ريمو عام 1920، وذلك بعد أن عجزت بريطانيا في تسوية النزاعات القائمة، تم نقل القضية إلى الأمم المتحدة مما أدى إلى تقسيم فلسطين وإقامة دولة الكيان الصهيوني، نتيجة لذلك نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية.

3 – ظهرت الحركة الصهيونية في مؤتمر بازل بسويسرا عام م1897 تحت قيادة ثيودور هرتزل، ويُعتبر وعد بلفور واتفاقية ساسكس–بيكو من أبرز المحطات التاريخية في مسيرة الصهيونية، إذ ساهمت في تعزيز السيطرة البريطانية على فلسطين، ومن ثم تسهيل الأمور للصهاينة لاحتلال فلسطين وإقامة وطنهم القومي بها.

4 – تعود الحروب العربية الاسرائيلية بدرجة أولىإلى الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان قيام دولة إسرائيل 1948م، حيث اندلعت عدة حروب بين اسرائيل والدول العربية (1948، 1956، 1967، 1973، 1982)، وكانت نتائج معظم هذه الحروب لصالح إسرائيل التي لم تكتف من خلال هذه الحروب باحتلال فلسطين وإنما احتلت أجزاء من دول عربية أخرى كمصر وسوريا والأردن ولبنان، ولقد وقعت العديد من اتفاقيات السلام من كامب ديفيد إلى اتفاقية أسلوا إلى اتفاقيات إبراهام، لكن الصراع استمر مع الفلسطينيين بأشكال مختلفة.

5 – يعتبر الجزائريون من أكثر الشعوب دعما لفلسطين، حيث كان لأعلام الجزائر أدوار مهمة في ذلك، حيث كانت مواقفهم حاضرة في كتاباتهم من خلال تأييدهم ودعمهم لهذه القضية، ومن بين هؤلاء الشخصيات البارزة الإمام عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي و الشيخ الطيب العقبي وغيرهم كثير.

6 – وُلِد أبو القاسم سعد الله في منطقة البدوع بقمار، وهناك تباين في تحديد تاريخ ميلاده؛ حيث تشير سيرته الذاتية إلىانه وُلِد في عام 1931م، بينما سجلت الإدارة الفرنسية ميلاده في عام 1927م، أما لقب "سعد الله"، فهو لقب حديث يعود إلى فترة الاستعمار الفرنسي ،ويُنسب أبو القاسم إلى عرشين؛ الأول هو أولاد عبد القادر من جهة الأب، والثاني هو عرش أولاد بوعافية من جهة الأم.

7 – على الرغم من الظروف الاجتماعية الصعبة التي عاشها أبو القاسم سعد الله، لكنها لم تمنعه من السعي وراء طلب العلم ،حيث سافر للدراسة إلى تونس والقاهرة وأمريكا، مما ساهم بشكل كبير في تشكيل وصقل شخصيته الفكرية والعلمية.

8 – شغل أبو القاسم سعد الله العديد من المناصب العلمية والأكاديمية ، حيث قام بالتدريس في جامعات أمريكا والجزائر والمشرق العربي ، كما كان له نشاطات أكاديمية وطلابية، وشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات والمحاضرات والندوات العلمية.

9 – تتنوع مؤلفات أبو القاسم سعد الله بين التاريخ والأدب والترجمة والتحقيق، حيث بدأ ككاتب أدبي ثم تحول إلى مؤرخ، لكنه لم يفقد الطابع الأدبي بل احتفظ به في كتاباته التاريخية، مما أضفى على أسلوبه أناقة وعمقًا في التحليل ورؤية شاملة ، وقد منح هذا التداخل بين الأدب والتاريخ أعماله تميزًا فريدًا في الفكر الجزائري المعاصر.

10 – برحيل الدكتور أبو القاسم سعد الله، فقدت الجزائر واحدًا من أبرز رموزها في مجالات الفكر والتاريخ والثقافة، حيث كانت وفاته نهاية لمسيرة مليئة بالعطاء العلمي والنضال الثقافي، لكن آثار أعماله ومؤلفاته ستبقى حاضرة في ذاكرة الأجيال، شاهدة على دوره الرائد في الحفاظ على تاريخ الأمة والدفاع عن قضاياها العادلة.

11 – يؤكد سعد الله أن الاحتلال الصهيوني لفلسطين يختلف في طبيعته عن باقي أشكال الاستعمار، فرغم بعض أوجه التشابه الظاهري بينه وبين الاحتلال الفرنسي للجزائر ونظام الميز العنصري في جنوب إفريقيا، إلا أنه يتميز بطبيعة خاصة تجعله يمثل جوهر جميع أنواع الاحتلال التي حدثت في العالم.

12– كان أبو القاسم سعد الله من أبرز المناهضين للصهيونية في كتاباته، حيث اعتبرها من أخطر التهديدات التي تواجه الأمة، وقد شدد على أن التصدي لهذا الخطر لا يكون إلا من خلال وعي عميق بطبيعته ومواجهة مشروعه بقوة ووحدة، كما حرص على التمييز بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية، مؤكدًا أن الانتماء إلى اليهودية لا يعني بالضرورة تبني الفكر الصهيوني أو الولاء لإسرائيل، رغم ان المؤيدين لهذه الحركة من اليهود باتوا يشكلون الأغلبية اليوم.

13 –بالإضافة إلى كتاباته وأبحاثه ومقالاته المتعلقة بقضية فلسطين، قام سعد الله ببعض الانشطة العملية التي تعكس علاقته المباشرة بهذه القضية، من خلال مشاركته في ندوات تتناول موضوع فلسطين، والتقى ببعض قادة النضال الفلسطيني، وتطوع لمقاومة العدوان الثلاثي على مصر، وتبرع ببعض جوائزه العلمية لدعم انشطة مرتبطة بفلسطين.

14 – يوضح سعد الله أسباب ضياع فلسطين ، بأنه كان نتيجة لعوامل مرتبطة ساهمت جميعها في ذلك، وتمثلت في عدم إدراك خطورة الحركة الصهيونية ومشروعها في الوقت المبكر ، والدعم الأمريكي والأوربي

لإسرائيل، والتخاذل العربي والإسلامي خصوصا من الجهات الرسمية في دعم القضية الفلسطينية ومواجهة عدوها، بالإضافة إلى الانقسام العربي والفلسطيني، أما الأسباب الأخرى فتعتبر تابعة لهذه العوامل .

15 – يعتبر سعد الله أن الحل لقضية فلسطين يتطلب رفض التطبيع مع إسرائيل بشكل قاطع ،وهو يرفض مبادرات السلام التي تفرط في الحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية ،وهو يرى أن المقاومة بكل أشكالها ضرورية، خاصة المقاومة المسلحة، لأن العدو لا يفهم لغة غيرها ، مثل كل قضايا التحرر الوطني في العالم، ولا تستعاد الحقوق والكرامة والاستقلال إلا بالمقاومة والجهاد والثورة، وليس بالاعتماد على السياسة في المحافل الدولية،ويجب أن تكون مقاومة المحتل موحدة، مع ضرورة وحدة الصف الوطني الفلسطيني والعربي كذلك، والعمل تحتراية واحدة، بعيدا عن الانقسامات الفصائلية،كما فعلت الثورة الجزائرية.

التوصيات:

نقترح في الأخير مجموعة من التوصيات يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 – اقتراح مشاريع للماستر والدكتوراه تهدف إلى التعريف بالقضية الفلسطينية في جميع التخصصات العلمية ذات العلاقة، وإطلاق برامج دراسية متعلقة بالقضية بجوانبها المتعددة.

2 – تنظيم ملتقيات وطنية ودولية تهدف إلى التعريف بالقضية الفلسطينية وتعزيز حضورها في الوعي الجماعي الجزائري والعربي والإسلامي.

3 – إعادة تأسيس الهيئة العليا لمساعدة فلسطين، وتقديم كل الدعم الذي تحتاجه القضية الفلسطينية.

4 –تجميع الأعمال الأدبية والفكرية والإعلامية الجزائرية التي تتناول القضية الفلسطينية، بما في ذلك المقالات، الأشعار، والنصوص الفكرية، ودراستها وتحليلها، ثم نشرها ضمن مجموعة توثيقية شاملة.

5 –تقدير جهود أعلام الجزائر في دعم القضية الفلسطينية.

6 – جمع وطباعة كل ما كتبه المؤرخ أبو القاسم سعد الله حول القضية الفلسطينية في كتاب شامل.

7 – دعم جميع الانشطة والمؤسسات التي تعمل على نشر الوعي والمعرفة حول القضية الفلسطينية.

الملاحـــق

جدول الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	مشروع التقسيم الفلسطيني 1947 م	60
02	خريطة اتفاقية سايكس بيكو	61
03	نص اتفاقية سايكس بيكو	62
04	نص وعد بلفور 1917	63
05	صورة أبو القاسم سعد الله	64
06	منزل أبو القاسم سعد الله بالبدوع	65
07	صورة والد أبو القاسم سعد الله	66
08	الشجرة العائلية لأبي القاسم سعد الله	67
09	أبو القاسم سعد طالب بالقاهرة 1958م	68
10	شهادة ليسانس بالقاهرة 1959م	69
11	أبو القاسم سعد الله في أمريكا 1959م	70
12	قبر ابو القاسم سعد الله بقمار	71

الملحق رقم 01: مشروع التقسيم الفلسطيني 1947 م[1]

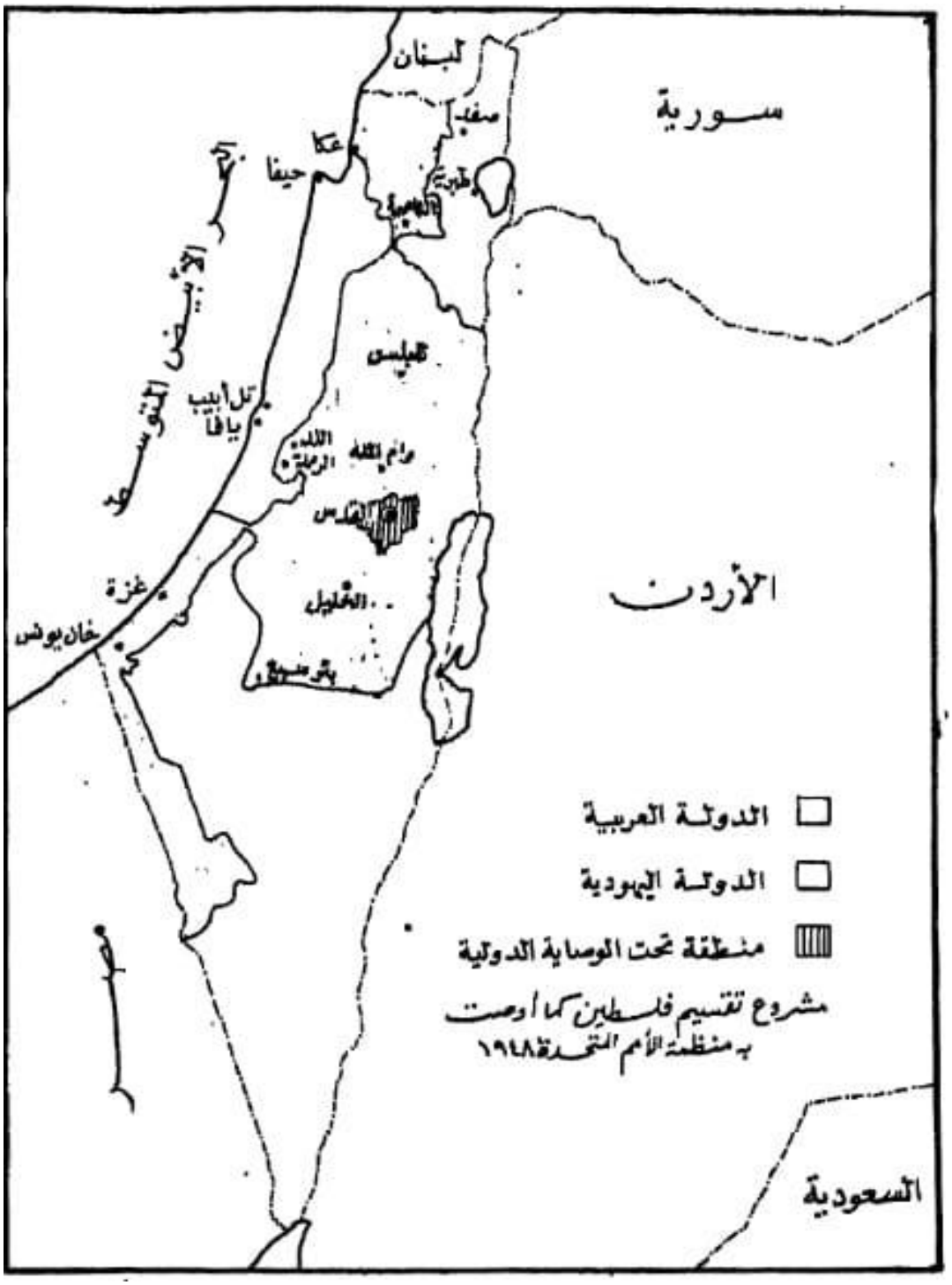

[1] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 158.

الملحق رقم 02: خريطة اتفاقية سايكس بيكو[1]

[1] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصر**ة، المرجع السابق، ص 32.

الملحق رقم 03: نص اتفاقية سايكس بيكو [1]

تضمنت اتفاقية سايكس – بيكو المواد الاتية:
1-استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة او
داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين
ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة
أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين(B) والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء) ساحل الشام (ولبريطانيا في المنطقة الحمراء)
العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بإنشاء ما يريانه من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد
الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
3-ان تنشأ في المنطقة السمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا
أولاثم استفتاء الحلفاء الاخرين ومندوبي شريف مكة.
4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة
وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخابر في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة
كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.
5-تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه
المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا
ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حريه مرور البضائع
الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...
6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقلها.
8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها عن
حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة
الاخرى.
10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك
ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم
بسبب اعتداء الترك.
11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان
بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار
فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

1سبع شافية: المرجع السابق، ص ص 115- 116.

المحلق رقم 04: نص وعد بلفور 1917م[1]

وزارة الخـــارجيـــــة

الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عـــن حكومـــة جلالتـــه ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانـــي اليهـــــود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيـــس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدهـــــا لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جديا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التـــي تتمتـــــع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطيـــــن ، و لا الحقوق أو الوضع السياســـي الـذي يتمتـــع بـه اليهـود فـــــي البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهـذا التصريـــح .

المخـلـــص،

آرثر بلفـــور

الترجمة العربية لنص وعد بلفور

[1] جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى: **صك المؤامرة**، ط 1، دار الفتى العربي،القاهرة، 1991، ص 6.

الملحق رقم 05: صورة أبوالقاسم سعد الله[1]

[1] مريم خالدي: **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**،المرجع السابق، ص 356

الملحق رقم 06: منزل ابو القاسم سعد الله بالبدوع[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني وآخرون: المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم 07: صورة والد أبو القاسم سعد الله [1]

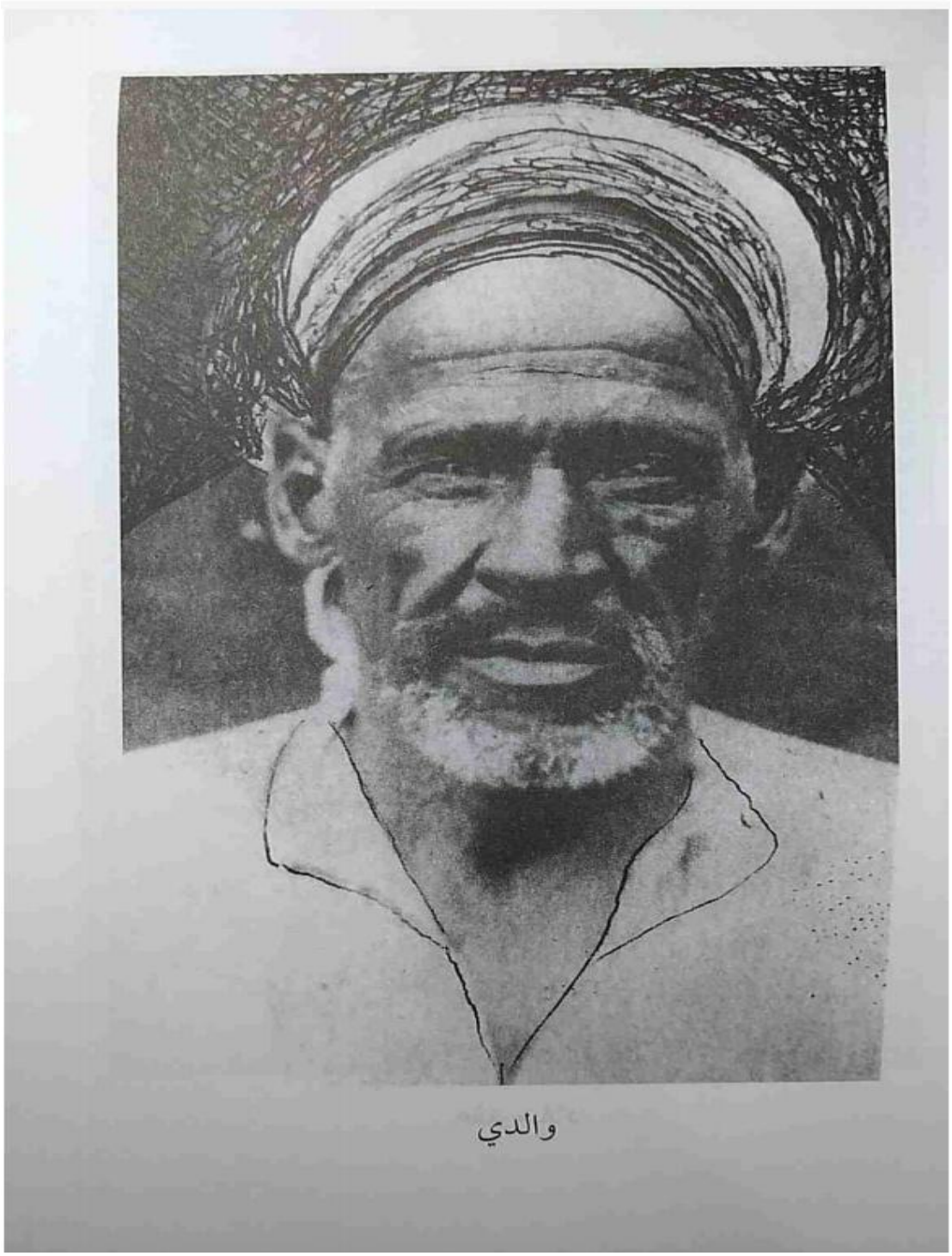

[1] ابو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص401.

الملحق رقم 08 : الشجرة العائلية لأبي القاسم سعد الله [1]

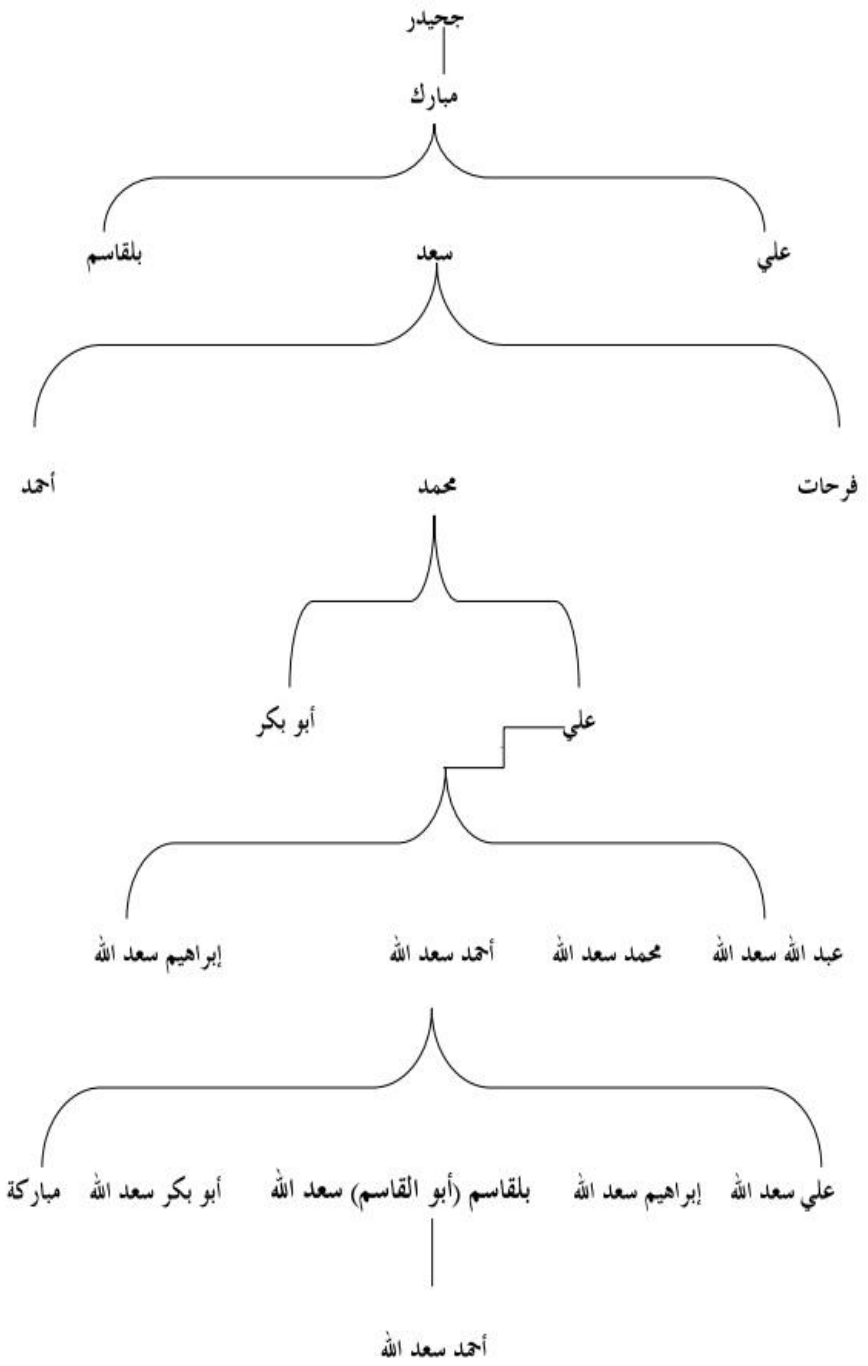

[1] مريم خالدي: **ابو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، المرجع السابق، ص 356.

المحلق رقم 09 أبو القاسم سعد طالب فهو بالقاهرة 1958م [1]

[1] مراد وزناجي: المصدر السابق، ص50.

الملحق رقم 10: شهادة الليسانس بالقاهرة 1959م[1]

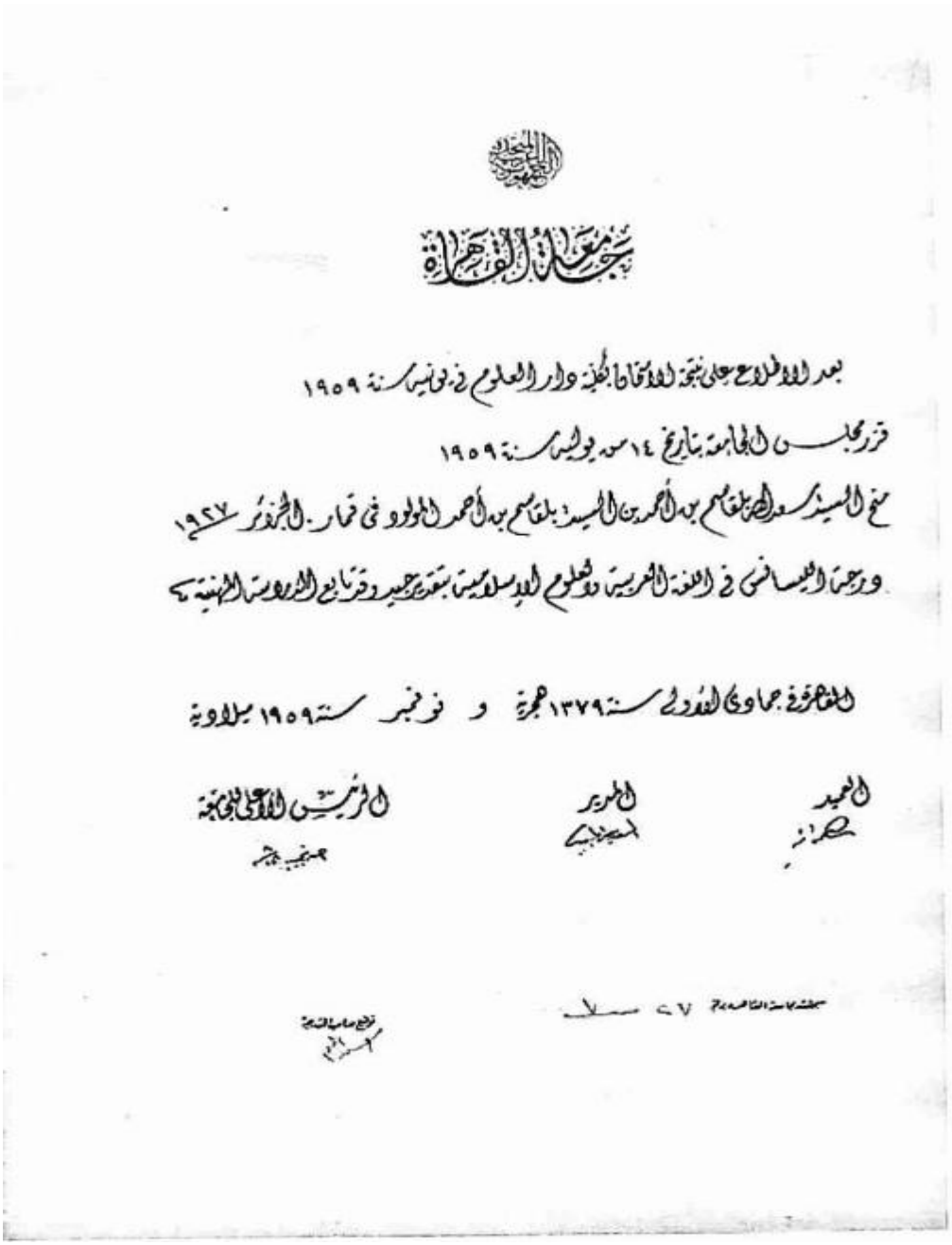

جامعة القاهرة

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية دار العلوم في يونيه سنة ١٩٥٩

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٩

منح السيد سعد الله القاسم بن أحمد بن السيد بلقاسم بن أحمد المولود في قمار الجزائر سنة ١٩٢٧

ودرجة الليسانس في اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي بتقدير جيد وتتابع الدراسة الجامعية

القاهرة في جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هجرية و نوفمبر سنة ١٩٥٩ ميلادية

العميد — المدير — الرئيس الأعلى للجامعة

[1] أبو القاسم سعد الله: **حياتي**، المصدر السابق، ص 419.

المحلق رقم11:أبو القاسم سعد الله في أمريكا 1959م[1]

زملاء الدراسة في أمريكا

[1]ابو القاسم سعد الله:**حياتي**، المصدر السابق،ص 428.

الملحق رقم 12: قبر أبي القاسم سعد الله بقمار [1]

[1] نور الدين بن قويدر: المرجع السابق،ص 410.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1 – الإبراهيمي محمد البشير : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج3،

2 – سعد الله أبو القاسم: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

3 – (ـــ، ـــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ج10.

4 – (ـــ، ـــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ج6.

5 – (ـــ، ـــ): **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر،الجزائر،2007، ج2.

6 – (ـــ، ـــ) : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت ، 1992، ج2.

7 – (ـــ، ـــ): **حاطب أوراق**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.

8 – (ـــ، ـــ): **حبر على ورق**، عالم المعرفة، الجزائر،2011.

9 – (ـــ، ـــ): **حصاد الخريف**، عالم المعرفة، الجزائر2011.

10 – (ـــ، ـــ): **حوارات**، عالم المعرفة، الجزائر، .2015

11 – (ـــ، ـــ): **حياتي**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.

12 – (ـــ، ـــ): **خارج السرب**، عالم المعرفة، الجزائر،.2011

13 – (ـــ، ـــ): **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ج1.

14 – (ـــ، ـــ): **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ج3.

15 – (ـــ، ـــ): **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ج4.

16 – (ـــ، ـــ): **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر،2015، ج5.

17 – (ـــ، ـــ): **مسار قلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ج6.

18 – (ـــ، ـــ): **مسار القلم**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ج7.

19 – (ـــ، ـــ): **هموم حضارية**، عالم المعرفة، الجزائر،.2015

20 – (ـــ، ـــ): **أفكار جامحة**، عالم المعرفة للنشر والتوريع، الجزائر،2015.

21– وزناجي مراد:**حديث صريح مع أ.د أبو القاسم سعد الله في الفكر واللغة والتاريخ** ، منشورات الحبر، الجزائر، 2008.

ثانيا: المراجع

الكتب:

1 – البخيص حسن، عايد خالد : **الجدار العازل في الضفة الغربية** ، تج: محمد صالح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010.

2 – إبراهيم جميل عطية، عيسى صلاح:**صك المؤامرة**، دار الفتى العربي، القاهرة،1991.

3 – أ بوجزر أحمد شفيق أحمد: **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وإسرار**، دار هومة، الجزائر، 2004.

4 – أبوزايدة حاتم يوسف: **الحرب على غزة(الحرب الأولى على غزة 2008–2009)**، مركز أبحاث المستقبل، 2009.

5 – أحمد خليلإ براهيم:**إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة** ، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، 1970.

6 – ب.أورين ميشيل: **ستة أيام من الحرب(حزيران 1967 وصناعة الشرق الأوسط جديد)** ، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.

7 – البرغوثي عمر صالح، طوطح خليل: **تاريخ فلسطين**، ط2، دار المعارف، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، بوسعيد، 2001.

8 – بلغيث محمد الأمين: **رحيل شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله بأقلام أحبابه** ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

9 – بهلوان سمر ، صالح محمد حبيب: **دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية** ، جامعة دمشق ، سوريا، 1997.

10 – بوضرساية بوعزة: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

11 – حمدان محمد سعيد وآخرون: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، جامعة القدس المفتوحة، عمان– الأردن، 2010.

12 – الحواس الوناس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954م**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

13 – الخالدي رشيد: **حرب المائة عام على فلسطين(قصة الاستعمار الا ستيطاني والمقاومة 1917م–2017م)**، تر: عامر شيخوني، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2021.

14 – خان ظفر الإسلام: **تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي 1220ق م– 1359م**، ط3، دار الرفائس، بيروت، 1981.

15 – الخوند مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان، 1994، ج1.

16 – د باغ أديب سليمان :**الجولان، دراسة في الجغرافية الإقليمية** ، ترجمة يوسف خوري وآخرون ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983..

17 – ذياب محمود: **الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر** ، دار الكتب، القاهرة ، 2002.

رمضان عبد العظيم: **حرب الاستنزاف بين الحقيقة والافتراء** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1998.

18 – زعير أكرم: **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، القاهرة، 1955.

19 – سركيس خليل: **تاريخ القدس المعرف بتاريخ أورشليم** ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشروالتوزيع ، بورسعيد، 2001.

20 – سعيدوني ناصر الدين وآخرون: **من وحى الذكرى تقديرا ووفاء لروح الدكتور أبو القاسم سعد الله** ، مطبعة الرمال، الوادي، 2014.

21 – شحدة العالول إسلام: **محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث** ، دار المشكاة للنشر والتوزيع، عمان، 2019.

22 – صالح محسن محمد: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت. لبنان،2022م.

23 – صالح محسن محمد: **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والحر يق**، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2015.

24 – صالح محسن محمد: فلسطين :**سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ،كوالالمبور، ماليزيا ، 2002.

25 – عبد الرحمان عواطف: **مصر وفلسطين**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.

26 – عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث** ، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان، بيروت، 1990م.

27 – علي فلاح خالد: **فلسطين الانتداب البريطاني 1939–1948**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.

28 – العمر عبد الكريم: **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني** ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 1999.

29 – العوامر إبراهيم: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

30 – غنابزية علي وآخرون:**الدكتور أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره**، مطبعة منصور، الوادي، .2017

31– فارس عوني، عرابيساري: **مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية 1**، مركز رؤية للتنمية السياسية ، إسطنبول –تركيا، .2016

32 – فرج أحمد زكريا محمد: **حرب 1948 ونكبتها**، مكتبة الإيمان، القاهرة، .2010

33 – فلوسي مسعود: **الأمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكرة وجهاده**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

34 – كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939**، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،طرابلس، 1974.

35 – مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية** ، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، الجزائر، .2013

36 – مطبقاني مازن صلاح: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2، دار البشير ، جدة، 1999م.

37 – الهندي هاني: **التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية**، المكتبة الوطنية، عمان،.1997

38 – هيكل محمد حسين: **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل** ، دار الشروق، القاهرة ، 1996، ج.1

39 – هيكل يوسف: **القضية الفلسطينية تحليل ونقد**، ط الفجر وزارة الثقافة الفلسطينية، يافا، .1937

40 – ياسين صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932–1939**، دار الهناء للطباعة، فلسطين،1921م.

41 – العمامرة سعد بن البشير ، منصوري أحمد بن الطاهر:أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب ، دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة، الجزائر،2017.

المقالات:

1 – أبو جعفر أحمد:" مشروعية إدخال تصريح بلفور في صك الانتداب على فلسطين"، **مجلة جامعة الاستقلال**، مج5، ع1، (د.س).

2 – بن موسى محمد: "دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي 1917–1948م"، **مجلة أفاق فكرية**، ع1، ديسمبر 2013، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.

3 – حبتا الشيخ مبارك:"القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الاسرائيلي (1948–2006م) دراسة تاريخية سياسية"، **المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية**، مج 8، ع32، يوليو .2024

4 – الحميدةأحمد صالح:"الماسونية نشأتها وخطرها على العالم الإسلامي "، **مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفي**، العدد 39، جامعة الأزهر.

5 – خالدي مريم: "السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله "،**مجلة الخلدونية** ، مج9، ع1، جوان 2016، جامعة ابن خلدون، تيارت.

6 – زاهي محمد:"أبو القاسم سعد الله ومساهمته في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري"، **الحوار المتوسطي**، مج5، ع7، ديسمبر2012، جامعة سيدي بلعباس.

7 – عبيد مصطفى:"**النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947 –1960**م"، **مجلة عصور الجديدة**، مج4، ع13، جامعة أحمد بن بلة، وهران، أفريل .2014

8 – عيفة الحاج: "السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله"، **دراسات تاريخية**، ع4، مركز البصيرة، الجزائر، أوت .2015

9 – فاطمة، عسول حمادة حمزة:"أبو القاسم من السيرة الذاتية إلى المسيرة العلمية وقفات وقراءات في أعمال

10 – أدبية مختارة"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج23، ع1، جامعة الجزائر2، جويلية .2022

11 – فهمي أحمد: "لماذا يكرهون حماس" ، **مجلة البيان** ، ع109، سلسلة تصدر من مركز البحوث والدراسات (د.س).

12 – لعرج جبران: "أبو القاسم سعد الله الانسان والباحث من خلال الشهادات "، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج7، ع 2، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر .2016

13 – لوصيف سفيان:"المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة دراسات وأبحاث** ، العدد 28، جامعة سطيف2، سبتمبر .2017

14 – ميسوميلود، شعشوع معمر:"محطات في تاريخ فلسطين 1917-1948 " **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، مج، 15، ع01، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2023م.

15 – هالة سليمة:"القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي"، **مجلة دراسات وأبحاث**، مج8، ع23، جامعة الوادي، جوان .2016

16 – هزبري عبد الرزاق، بن موسى موسى:"أبو القاسم سعد الله وتأريخه للشخصيات العلمية والدينية من خلال مراسلاته مع سعد العمامرة ضمن كتاب علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله "،**مجلة الدراسات التاريخية**، مج23، ع1، جامعة الجزائر2، جويلية 2022.

الرسائل الجامعية:

1 – سبع شافية: **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920–1948**، (رسالة مكلمة لنبيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، قسم العوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-.2015

2 – زهران هديل معروف محمد: **تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية منذ أوسلو** ، رسالة لاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2020م.

3 – أبو مور انور جمعة حرب: **التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (1964–1999م)** رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1436هـ-2014م.

4 – جاد الله آية زهير: **الانقسام الفلسطيني 2007 الظروف والتداعيات** ، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، .2019

5 – خالدي مريم: **أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه)، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، .2018.2017

6 – بن قويدر نور الدين: **أبو القاسم سعد الله حياته وآثاره العلمية 1930–2013**، (رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الجزائر 2، 2019/2018.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1-Mohsen Mohammad Saleh: **Basic Facts on The Palestine Issu** ، Ai-Zaytouna Centre ،For Studies Consultations ،Beirut-Lebanon ، ,2021.

2 -Mohsen Mohamma Saleh:**Historof Palestine A Methodological Study of a criticai Issue** ،Al-Falah Foundatio ForTransiation Publication Distribution,Caieo.Egypt.

3-Mohsen Mohammad Saleh:**Islamic Resistance Movement**.**Hamas Studies Of Thought Experience** ،Ai-Zaytouna Centre,For Studies Consultations ،Beirut-Lebanon2017.

4-NATIONSUNIES:**Lesdroitinalienabledu peupie palestinien** ، **Ouestion**,**De Paletins**,Office des Nacions Unies a Nairobi,1986.